مجلة بحوث
كليـــــــــــــة الآداب

سلسلة إصدارات خاصة

الاعتراضات على القراءات في تراث ابن خالويه

دراسة نحوية صرفية

إعـــــداد
د/ هشام السعيد حسن البلتاجى
كلية اللغة العربية بالمنصورة
جامعة الأزهر

أغسطس ٢٠١١

http : // Art.menofia . edu. eg *** E- mail: rjfa2012@ Gmail.com

: (التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية المتهمة باللحن) للدكتور / أحمد توفيق السوداني (١) .

وبالرغم من ذلك فقد فات تلك الدراسات عدد ليس بالقليل من القراءات التي اعترض عليها اللغويون والنحويون ، ولعل السبب في ذلك أن المؤلفين – خلا الدكتور / محمد إلياس – لم يعتمدوا منهجا محددا في الجمع والاستقراء ، ولعل العذر في ذلك للشيخ عضيمة الذي كان غرضه الأول من دراسته هو إلقاء الضوء على الظاهرة وتتبع جذورها وتلمس الأسباب الداعية إليها ، وبحث الدكتور إلياس وإن كان أكثرها منهجية ، إلا أن استقراءه كان ناقصا أيضا ، فقد أغفل بعض قراءات الكسائي التي اعترض عليها بعض الأئمة ، كما سيتضح في ثنايا البحث .

واختياري لتراث الإمام أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه له دوافع عدة :-

أولها : تجنب المآخذ على الدراسات السابقة في هذا الموضوع- ما أمكن – من خلال التقيد بتراث إمام بعينه ، حتى يكون الاستقراء تاما .

الثاني : أن ذلك يتيح مناقشة ما ضعفه صاحب التراث من قراءات قرآنية ، فضلا عما نقله من اعتراضات عن الأئمة السابقين عليه .

الثالث : أن للإمام أربع مصنفات مطبوعة في إعراب القرآن والقراءات السبعية والشاذة ، وهذا – وإن كان يشاركه فيه غيره كمكي بن أبي طالب – ، إلا أن ابن خالويه كان اختيار البحث الأول ؛ لما رأيته من تناقض واضح في موقفه من تلك الظاهرة ، فتارة تجده يقول : " القراءة سنة ، ولا تحمل على ما تحمل عليه العربية " (٢) ، ويقول : "القراءة سنة يأخذها آخر عن أول ، ولا تحمل على قياس العربية ، ومن فعل ذلك كان عند العلماء معيبا مبتدعا " (٣) ،ويقول : "القرآن سنة ، ولا يقرأ كل ما يجوز في النحو ، إنما يتبع فيه الأئمة " (٤) ،وتراه تبعا لذلك يتلمس

---

(١) بحث منشور في حولية كلية اللغة العربية بالمنصورة . العدد الثلاثون . الجزء الأول . ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م .

(٢) إعراب القراءات السبع ٢/٤٤.

(٣) السابق ٢/١٦٥ .

(٤) السابق ٢/٢١٣ .

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي علم بالقلم ،علم الإنسان ما لم يعلم ، وأصلي وأسلم على من بعثه الله معلما ، وأسأله – تعالى – الهداية والرشاد ، والتوفيق والسداد .

وبعد

فإن القراءات القرآنية ركن أصيل من أصول الاحتجاج اللغوي عامة ، والنحوي والصرفي بصفة خاصة ،فـ" كل ما ورد أنه قريء به ، جاز الاحتجاج به في العربية ، سواء كان متواترا أم آحادا أم شاذا (١).

لكن طائفة من اللغويين والنحويين لم يعتدوا بالقراءات القرآنية مصدرا من مصادر الاستشهاد عندهم إلا ما كان موافقا لقواعدهم التي سنّوها ، والمقاييس التى أقروها ، فما وافقها أقروه ، وما كان مخالفا طعنوا فيه ولحنوه ، وتبعهم في ذلك طائفة من القراء والمفسرين وغيرهم .

وهذا البحث يتناول طرفا من تلك القراءات التي كانت هدفا لسهام النقد والتضعيف ، محاولا الرد والدفاع قدر الطاقة ، مستعينا بالله في ذلك ثم بالمصادر الأصيلة التي عرضت لتلك القراءات من كتب القراءات والتفسير واللغة .

والبحث – فيما أعلم – مسبوق بدراسات أربع ، أولاها : (تلحين القراء) للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة (٢) ، والثانية : (القراءات التي اتهمها النحاة باللحن جمعا ودراسة) للباحث /أشرف إبراهيم الشوادفي (٣) ،والثالثة : (الاعتراضات على قراءة الأخوين عرض ومناقشة) للدكتور /محمد إلياس أنور (٤) ،والرابعة

---

(١) الاقتراح ٧٥.

(٢) ضمنها الجزء الأول من كتابه الجامع الماتع : دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١٩/١ وما بعدها .

(٣) رسالة ماجستير في كلية اللغة العربية بالمنصورة ، ونوقشت عام ٢٠٠٥م .

(٤) بحث مستل من حولية كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا . العدد السابع عشر ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦.

الأوجه اللغوية التي تخرج القراءة المعترضة من دائرة الطعن والتضعيف ، ويدافع في بعض أحيانه عن القاريء دفاعا مستميتا ، ثم تجده في أحيان أخري يضعف القراءة بنفسه ، فوقع فيما أخذه على غيره ، بل قد يضعف من القراءة ما يقرُّ هو بأن لها وجها من العربية ، وسنرى ذلك مفصلا – بعون الله – في طيات البحث .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون من مقدمة وفصلين وخاتمة :-

- المقدمة : تناولت فيها دوافع البحث ، ومنهجه وخطته .
- الفصل الأول ، وفيه مبحثان :

الأول : عرفت فيه بالإمام ابن خالويه اسمه نسبه لقبه كنيته موله حياته شيوخه تلاميذه آثاره ووفاته ، وذلك بإيجاز شديد .

الثاني : تناولت فيه ضوابط القراءة المقبولة عند العلماء ، ثم منهج ابن خالويه في إيراد الاعتراضات ، ثم أسباب تلك الاعتراضات .

- الفصل الثاني : تناولت القراءات التي اعترض عليها ابن خالويه ، أو نقل اعتراضها عمن سبقه مرتبة حسب ورودها في المصحف الشريف .
- الخاتمة : وضمنتها أهم ما خلص إليه البحث من نتائج .

ثم ذيلت البحث بفهرس للمصادر والمراجع ثم بالفهرس العام للبحث .

وكان منهجي في مناقشة القراءة كالآتي :

- أثبت في الصلب نص القراءة المعترضة مع عزوها لمن قرأ بها .
- أثبت في الحاشية ما جاء فيها من قراءات أخرى مع نسبتها لأصحابها ؛ إتماما للفائدة .
- أثبت نص ابن خالويه في تضعيف القراءة ، سواء أكان التضعيف له أم لغيره
- أنقل نصوص من ضعف القراءة ممن سبق ابن خالويه ، ثم تضعيف اللاحقين

- أتلمس الأوجه والتخريجات اللغوية والنحوية التي تدرأ عن القراءة الطعن والتلحين ، من خلال نصوص المفسرين واللغويين والنحويين وأئمة القراءة المعتمدين .

وأود هنا أن أشير إلى أنني بعد جمع الاعتراضات من تراث ابن خالويه ، نحيت جانبا ما تناولته الدراسات السابقة ، وذلك خشية التكرار وضياع الجهد في شيء نوقش بالفعل .

وأخيرا أسأل الله -جل وعلا- أن ينفع بهذا البحث أهل القرآن واللغة ، وأن يجعله في ميزان صاحبه وذريته ،وأن يتجاوز بفضله ومَنِّه عن غفواته وزلاته ، فهو من وراء القصد والهادي إلى سواء السبيل .

الفصل الأول

المبحث الأول : التعريف بابن خالويه .

المبحث الثاني : ابن خالويه والاعتراض على القراءات .

المبحث الأول

التعريـــــف بابن خالويـــه (١)

اسمه ونسبه :-

هو : الحسين بن أحمد (أو بن محمد) (٢) بن خالويه بن حمدان الهمذاني المقرىء النحوي اللغوي

كان يُكنَى بأبي عبد الله ، أو أبي عبيد الله (٣) ، ولقب بـــ (ذي النونين) ؛ لأنه كان يطولهما في خطه ، وهما نون (الحسين) ونون (ابن) (٤) .

مولده وحياته :-

لم تسعفنا المصادر بتاريخ محدد لمولده ، فقط أشارت إلى أنه همذاني الأصل (٥) ،وقد تنقل بين عدة أقطار إسلامية ؛ بغية طلب العلم أو تعليمه ، فقد دخل بغداد طالبا للعلم سنة أربع عشرة وثلاثمائة ، وأدرك بها جلة من علماء عصره خاصة في النحو واللغة فأخذ عنهم (٦) ، كما رحل إلى اليمن (٧) ،وبيت المقدس (٨) ،وانتقل إلى الشام وزار حمص ، واستوطن حلب ، فانتشر علمه وروايته ، وصار

(١) انظر في ترجمته : الفهرست ٩٢ ، إنباه الرواة ٣٢٤/١ ، طبقات فقهاء الشافعية ٤٥٥/١ ، طبقات الشافعية الكبرى ٢٦٩/٣ ، العبر ١٣٥/٢ ، لسان الميزان ٢٦٧/٢ ،وفيات الأعيان ١٧٨/٢ ،بغية الوعاة ٥٢٩/١ . مرآة الجنان ٢٩٦/٢ ، طبقات المفسرين للداودي ١٤٨/١ ، الفلاكة والمفلوكون ١٠٥ ، شذرات الذهب ٧١/٣ ، إشارة التعيين ١٠١ ، معجم المؤلفين ٣١٠/٣ ،الأعلام ٢٣١/٢ .

(٢) انظر : الفهرست ٩٢ ، إنباه الرواة ٣٢٤/١.

(٣) انظر : العبر ١٣٥/٢.

(٤) انظر : نزهة الألباب في الألقاب ٣١٢/١،والفلاكة والمفلوكون ١٠٥.

(٥) انظر : وفيات الأعيان ١٧٨/٢ ، معجم المؤلفين ٣١٠/٣ ، الأعلام ٢٣١/٢.

(٦) انظر : بغية الوعاة ٥٢٩/١ ، مرآة الجنان ٢٩٦/٢ ، طبقات المفسرين للداودي ١٤٨/١ .

(٧) انظر : تاريخ الإسلام للذهبي ١٠٢/٢٥.

(٨) انظر : إنباه الرواة ٣٢٥/١ ، إشارة التعيين ١٠١.

بها أحد أفراد الدهر في كل قسم من أقسام العلم والأدب ، وكانت الرحلة إليه من الآفاق (١) ،حتى أطلق عليه (شيخ حلب) (٢)،وصحب سيف الدولة الحمداني ، وأدب بعض أولاده (٣) ، وله مناظرات ومساجلات مع المتنبي والفارسي وأبي الفتح بن جني (٤).

شيوخه :-

تلقى الحسين بن خالويه العلم على أكابر علماء عصره في كل فن ، فقد أخذ اللغة والنحو على ابن دريد (ت ٣٢١هـ) ،و°نفطويه (ت ٣٢٣هـ)، وأبي بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨هـ) ، و أبي عمرو الزاهد (ت ٣٤٥هـ) ، وأبي سعيد السيرافي (ت ٣٦٨هـ) ، وغيرهم (٦) .

وقرأ القرآن على ابن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) (٧) ، وسمع الحديث من محمد بن مخلد العطار (ت ٣٣١هـ) (٨) ،وروى مختصر المزني عن أبي بكر النيسابوري (٣٢٤هـ) (٩)، كما سمع على أبي العباس بن عقدة الكوفي (٣٣٢هـ) (١٠) .

(١) انظر : وفيات الأعيان ١٧٨/٢ ، مرآة الجنان ٢٦٩/٢.

(٢) انظر :العبر ١٣٥/٢ ، شذرات الذهب ٧١/٣.

(٣) انظر :طبقات الشافعية الكبرى ٣٣٩/٢ ، إنباه الرواة ٣٦٠/١ ، ٣٦١.

(٤) انظر : بغية الوعاة ٥٢٩/١ ، الفلاكة والمفلوكون ١٠٥ ، ١٠٦.

(٦) انظر :الفهرست ٩٣ ، تاريخ دمشق ٥١٨/٤١ ، طبقات الشافعية الكبرى ٢٦٩/٣، غاية النهاية ٢١٥/١ .

(٧) انظر : بغية الوعاة ٥٢٩/١.

(٨) انظر : طبقات المفسرين للداودي ١٤٨/١.

(٩) انظر : طبقات فقهاء الشافعية ٤٥٥/١،طبقات الشافعية الكبرى ٢٧٠/٣.

(١٠) انظر : لسان الميزان ٢٦٧/٢.

تلاميذه :-

أخذ عن الحسن بن خالويه وحدث عنه جماعة من فضلاء أهل العلم ، منهم : أبو بكر الخوارزمي (ت ٣٨٣هـ) ، وعبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون (ت ٣٨٩هـ) ،والمعافى بن زكريا (ت ٣٩٠هـ) ، والقاضي أبو الحسين النصيبي (ت٤٠٦ هـ) ، وأبو محمد الكلاعي الحمصي البزاز (ت٤١٢هـ) ، والمبارك بن سعيد التميمي (٤٢٢هـ) وغيرهم (١) .

آثاره (٢) :-

ترك ابن خالويه للمكتبة القرآنية والعربية تراثا زاخرا في اللغة والنحو والقراءات ، منها ما طبع وانتفع به أهل العلم ، ومنها مالم يصل إلى أيدينا .

فمن المطبوع : إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، إعراب القراءات السبع وعللها ، كتاب ليس في كلام العرب ،شرح مقصورة ابن دريد ، شرح ديوان أبي فراس الحمداني ، الألفات ، الحجة – على خلاف في نسبته إليه –، رسالة في أسماء الريح . وغيرها .

ومما لم يصل : الجمل في النحو ، المذكر والمؤنث ، البديع في القراءات ، شرح قصيدة في غريب اللغة لنفطويه ، المقصور والممدود ، كتاب (ما) ، غريب القرآن ، الاشتقاق ،شرح أسماء الله الحسنى ، كتاب (لا) ،ما ينون وملا ينون في القرآن . وغيرها .

وفـــاته

أجمع أهل العلم على أنها كانت في حلب سنة سبعين وثلاثمائة (٣)، وقيل : إحدى وسبعين(٤) .

(١) انظر : نزهة الألباء ٢٣٠، تاريخ الإسلام ٢٩٧/٢٨ ، تاريخ مدينة دمشق ٦٦/١٤ ،٥٧/٧،معرفة القراء الكبار ٣٦٩/١ ، طبقات المفسرين للداودي١٤٨/١.

(٢) انظر ذلك مفصلا في:جهود ابن خالويه النحوية ١٤-١٦ ، مقدمة تحقيق كتاب إعراب القراءات السبع وعللها ٦٢-٨٥ ، مقدمة تحقيق الحجة للمزيدي ٩،١٠ ..

(٣) انظر : الفهرست ٩٢ ، وفيات الأعيان ١٧٩/٢، غاية النهاية ٢١٥/١ ، تذكرة الحفاظ ١١٣/٣ .

(٤) انظر : لسان الميزان ٢٢٦٧.

المبحث الثاني

ابن خالويه والاعتراض على القراءات

أولا :ضوابط قبول القراءة :-

للقراءة المقبولة عند العلماء شروط ثلاثة (١):

الأول: صحة السند .

وهو الأصل الأعظم ، والركن الأقوم (٢)، فالمناط عند الأئمة " على الأثبت في الأثر ، والأصح في النقل ..... ؛ لأن القراءة سنة متبعة ، يلزم قبولها والمصير إليها " (٣) .

ومعنى صحة السند " أن يروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله حتى تنتهي ، وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الفن الضابطين له ، غير معدودة عندهم من الغلط " (٤) .

ولم يشذ عن الجماعة في اشتراط هذا الشرط لصحة القراءة وقبولها سوى محمد بن يعقوب (ت ٣٥٤هـ) ، فقد اكتفى بشرطي موافقة الرسم وموافقة وجه من وجوه العربية وأسقط صحة السند (٥) .

---

(١) انظر :الإبانة لمكي ٥١ ، النشر في القراءات العشر ١١/١ ، شرح الهداية للمهدوي ٨/١ ، الإتقان في علوم القرآن ٤٩٢/٢فيض نشر الانشراح ٤١٨ .

(٢) انظر : النشر في القراءات العشر ١٠.

(٣) انظر : جامع البيان لأبي عمرو الداني ٨٣ (الرسالة الثانية) .

(٤) النشر في القراءات العشر ١٣/١ ، الإتقان في علوم القرآن ٤٩٣/٢.

(٥) انظر : المنار في علوم القرآن ١٢٥ .

يقول ابن الجزري : "وإذا كان صحة السند من أركان القراءة كما تقدم تعين أن يعرف حال رجال القراءات كما يعرف أحوال رجال الحديث، لا جرم اعتنى الناس بذلك قديماً، وحرص الأئمة على ضبطه عظيماً" (١).

الثاني : موافقة العربية ولو بوجه .

يقول ابن الجزري "وقولنا في الضابط :ولو بوجه، نريد به وجها من وجوه النحو، سواء كان أفصح أم فصيحاً ،مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله ، إذا كانت القراءة مما شاع وذاع ،وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح، إذ هو الأصل الأعظم والركن الأقوم، وهذا هو المختار عند المحققين في ركن موافقة العربية، فكم من قراءة أنكرها بعض أهل النحو أو كثير منهم ولم يعتبر إنكارهم بل أجمع الأئمة المقتدى بهم من السلف على قبولها" (٢) ، فـ "أئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية "(٣) ، يقول البيهقي : لا يجوز " مخالفة القراءات التي هي مشهورة وإن كان غير ذلك سائغاً في اللغة أو أظهر منها " (٤).

وعليه فـ " ليس ينبغي أن يطلق على شيء له وجه في العربية قائم – وإن كان غيره أقوى منه – أنه غلط " (٥) .

الثالث : موافقة أحد المصاحف العثمانية ، ولو احتمالا .

يقول ابن الجزري : " ونعني بموافقة أحد المصاحف : ما كان ثابتا في بعضها دون بعض ... وقولنا بعد ذلك : ولو احتمالا ، نعنى به ما يوافق الرسم ولو تقديراً

---

(١) النشر في القراءات العشر ١/١٩٣ .

(٢) النشر في القراءات العشر ١/١٣ ، الإتقان في علوم القرآن٢/٤٩٣.

(٣) جامع البيان ٨٣ (الرسالة الأولى) .

(٤) السنن الكبرى ٢/ ٣٨٥ .

(٥) المحتسب ١/٢٣٦ .

؛إذ موافقة الرسم قد تكون تحقيقاً وهو الموافقة الصريحة،و قد تكون تقديراً وهو الموافقة احتمالاً " (١) .

ولهذا قال العلماء : " لا يجوز لأحد أن يقرأ بما في المصحف إلا بعد أن يتعلم القراءة على وجهها ، أو يتعلم مرسوم المصحف ، وما يخالف منه القراءة ، فإن فعل ذلك فقد خالف ما أجمعت عليه الأمة " (٢) .وقال البيهقي : "لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو إمام "(٣) .

يقول الدكتور محمد علي الحسن :" ويفهم مما ورد في «كتاب السبعة في القراءات» عدم اشتراطه – يقصد موافقة المصحف – ؛ إذ يقول: "فمن حملة القرآن المعرب العالم بوجوه الإعراب والقراءات، العارف باللغات ومعاني الكلمات، البصير بعلم القراءات المنتقد للآثار، فذلك الإمام الذي يفزع إليه حفاظ القرآن في كل مصر من أمصار المسلمين"(٤) ،فهذا الكلام يدلنا على شرطين لا ثالث لهما: وهما صحة السند وموافقة العربية، وأسقط موافقة الرسم، وذهب إلى ذلك الإمام أبو الحسن البغدادي شيخ القراء بالعراق فأسقط موافقة القراءة للرسم العثماني." (٥) .

يقول ابن الجزري في القراءة التي استجمعت الشروط الثلاثة : " فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ، ولا يحل إنكارها ، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، ووجب على الناس قبولها ، سواء كانت عن الأئمة السبعة أم

---

(١) النشر ١ ١١ ، الإتقان ٢/٤٩٥ ؛ ٤٩٦.

(٢) أبحاث في القراءات ١٣ نقلا عن ابن الحاج .

(٣) السنن الكبرى ٢/٣٨٥.

(٤) السبعة ٤٥ .

(٥) المنار في علوم القرآن ١٢٦ ،١٢٧.

عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة ، أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة " (١) .

ثانيا : منهج ابن خالويه في إيراد الاعتراضات :-

إن الناظر لما ضمته صفحات تراث ابن خالويه من اعتراضات على القراء وقراءاتهم ، يجدها تدور في محورين :-

أحدهما : الاعتراض المنقول عن غيره .

والثاني : اعتراضه الشخصي على القراءات ، و لكل من المحورين صور عدة ، تتلخص فيما يلي .

- الاعتراض المنقول وصوره :-

قد ينقل الاعتراض عن غيره، ثم يتلمس وجها لغويا لتخريج القراءة ،مع رد ما استدل به الطاعن ، ثم يشفع ذلك بالدفاع عن القراء ، ومن أمثلة ذلك قوله : " وفي رواية ابن ذكوان " أَرْجِئهِ "(٢) بالهمز وكسر الهاء بغير الصلة ، فقال ابن مجاهد : وهو غلط ، وكذلك عند النحويين هو غلط ؛ لأن الكسرة لا تجوز في الهاء إذا سكن ما قبلها نحو : منهم واضربهم .

وله وجه عندي ؛ وذلك أن الهمزة لما سكنت للجزم ، وبعدها الهاء ساكنة على لغة من يسكن ، كسَر الهاء لالتقاء الساكنين ، وليس هذا كقولهم : منهم واضربهم ؛ لأن الهاء هنالك لا تكون إلا متحركة ..... وقد اجترأ جماعة في الطعن على هؤلاء السبعة في بعض حروفهم ، وليس واحد منهم عندي لاحنا بحمد الله ،.

---

(١) النشر في القراءات العشر ١١/١ ، وانظر : الإتقان في علوم القرآن ٤٩١/٢، ٤٩٢ .

(٢) الأعراف ١١١.

فإن قال قائل : فقد لحن يونس والخليل وسيبويه – رضي الله عنهم – حمزة في قراءته " فَمَا اسطّاعُوا " (١) .

فالجواب عن ذلك كالجواب فيما سلف ؛ لأن هؤلاء – وإن كانوا أئمة – فربما لم يأخذوا أنفسهم بالحتجاج لكل من يروي عن هؤلاء السبعة كعناية غيرهم به " (٢) .

- وقد ينقل الاعتراض ثم يذكر وجه التخريج فقط ، مثال ذلك قوله : "وروى قنبل عن ابن كثير " قَالَ فِرْعَونُ وَأَمنتُمْ "(٣) ،بواو بعدها همزة ساكنة ، فقال ابن مجاهد – رحمه الله – خطأ .

وله عندي وجه في العربية ؛ وذلك أنه ليَّن ألف القطع التي هي همزة ، فصارت واوا لانضمام ما قبلها ، فرجعت الهمزة التي هي فاء الفعل قبل أن يلين ، كما تقول : أؤمر ، من : أَمَرَ يَأْمُر ، جعلت الهمزة التي هي فاء الفعل واوا ؛ لانضمام ما قبلها ، فإن ذهبت ألف الوصل رجعت الهمزة ،فقلت : "وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ " (٤) .

فإن قال قائل : فإن الواو إذا كانت ملينة من همزة يجب أن تكون ساكنة .

فالجواب في ذلك : أن الواو الساكنة إذا لقيها ساكن آخر حُرِّكت لالتقاء الساكنين " (٥) .

- وقد ينقل اعتراض غيره دون أن يتلمس أوجها للتخريج ، ولا أدري أهو سكوت اختيار لما نقل ، وموافقة منه ، أو أنه لم يبلغه وجه للتخريج فتوقف ، ونقل

---

(١) الكهف ٩٧ . وهي في الأصل " استطاعوا " والصواب ما أثبته ؛ لأن قراءة همزة بالإدغام والتشديد .انظر : السبعة ٤٠١ ،التيسير في القراءات السبع ١٠١، حجة القراءات لأبي زرعة ٤٣٥.

(٢) إعراب القراءات السبع ١٩٨/١ ، وانظر دفاعه عن حمزة أيضا في قراءة " بِمُصْرِخِيَّ " إبراهيم ٢٢ ، في إعراب القراءات ٣٣٥/١ .

(٣) الأعراف ١٢٣.

(٤) طه ١٣٢ .

(٥) إعراب القراءات ٢٠٢/١ ، وانظر أيضا : ١١٥/١ ، ومختصر الشواذ ١٠٤ .

الاعتراض أمانة ، ومن أمثلة ذلك قوله : "وروي عنه – يقصد أبا عمرو – " لترؤن "(١) بالهمز أيضا ، وهو عند أكثر النحويين غلط "(٢) ، وقوله : " وفيها قراءة ثالثة ، روى حسين الجُعفي عن أبي عمرو " ويَخْلَد "(٣) بضم الياء وفتح اللام ، على مالم يسم فاعله ،

قال ابن مجاهد : وهو غلط "(٤) .

● الاعتراض الشخصي وصورتاه :-

- قد يضعف القراءة ذاكرا علة التضعيف دون تخريجها عربية ، نحو قوله : " فأما ابن عامر فإنه قرأ برواية هشام " اقتده "(٥) بكسر الهاء غير صلة ، وبراويه ابن ذكوان " اقْتَدِهِي " بكسر الهاء وصلتها ، وغلط ؛ لأن هاء السكت لا يجوز حركتها "(٦) .
- وقد يضَعِّف القراءة ، ثم يتلمس وجها لتخريجها ، ومن أمثلة ذلك قوله : "وقرأ الكسائي "مؤْسَى "(٧) بالهمزة ،وهذا حرف غريب ، فإن كان صحيحا فيكون من مأستُ بين القوم ، إذا أفسدت بينهم ، ... وقد يكون (مُفْعَلاً) من الأسوة ، وهذا حرف غريب ما استخرجه أحد علمته غيري ، فاعرفه فإنه حسن "(٨) . هذا التخريج منه على فرض صحة القراءة – على حد قوله – ، لكنه كان أكثر صراحة في موطن آخر ، فصرح بالتضعيف فيه مع أنه جائز عربية ، قال : "قوله

---

(١) التكاثر ٦.

(٢) مختصر الشواذ ٨٧ .

(٣) الفرقان ٦٩.

(٤) إعراب القراءات ١٧٢/٢.

(٥) الأنعام ٩٠.

(٦) إعراب القراءات ١٦٤/١ ، وانظر : مختصر الشواذ ١٣١ .

(٧) الأعلى ١٩ .

(٨) إعراب ثلاثين سورة ٦٤ ، وانظر مختصر الشواذ ١٠٦ .

تعالى " إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً "(١) ،قرأ ابن عامر بالتاء والرفع ، وقرأ ابن كثير وحمزة بالتاء والنصب ، وقرأ الباقون بالياء والنصب ، .... فأما الرفع هاهنا فرديء ، وإن كان جائزا في العربية "(٢) .

ثالثا : الأسباب الداعية للاعتراض على القراءات وتضعيفها (٣):-

١) الطعن على الرواية ، أو ضعف السند

سلف الحديث عن صحة السند كأول الأركان المعتبرة في قبول القراءة وصحتها ، وأن العلماء دائما ما يستهلون حديثهم به عندما يعمدون إلى بيان شروط قبول القراءة ، حتى جعله بعضهم شرط صحة للركنين الآخرين ، بل قد عده بعضهم الشرط المعتبر الوحيد في قبول القراءة فقال :" والذي لا شك فيه بل المجمع عليه، هو صحة السند، بل أرى أنه الركن الوحيد الذي ينبغي أن يقتصر عليه " (٤) .

وفيما ناقشه البحث من قراءات معترضة في تراث ابن خالويه ، جاء الطعن من جهة السند في قراءتين :

الأولى : قوله تعالى " وَيُخَلَّد"(٥) ببناء الفعل للمجهول ، فقد نقل ابن خالويه تضعيفها عن ابن مجاهد فقال " قال ابن مجاهد :وهو غلط "(٦) ، وبين الفارسي وجه الغلط بقوله : "وما حكاه عن حسين الجعفي عن أبي عمرو:(ويخلد) بضم

---

(١) الأنعام ١٤٥ .

(٢) إعراب القراءات ١/١٧٢.

(٣) انظر في تلك الأسباب وغيرها :دراسات لأسلوب القرآن ١/٢٢وما بعده ، وقد قصرت الحديث هنا على الأسباب الواردة في مسائل البحث.

(٤) المنار في علوم القرآن ١٢٨ ، والكلام لمؤلفه الدكتور /محمد على الحسن.

(٥) الفرقان ٦٩.

(٦) إعراب القراءات ١/١٧٢

الياء وفتح اللّام وأنّه غلط، فإنّه يشبه أن يكون غلطه من طريق الرواية "(١) . وقد خالف البحث من ضعف القراءة من تلك الجهة (٢).

والثانية : قوله تعالى "قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَ لَكَ لَا تَقْتُلُوهُ "(٣) بالوقف على " لا " والبتداء بـــ "تقتلوه " مجزوما ؛ فقد ردها العلماء لأن براوية :السدي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، وذلك السند فيه كلام عن علماء الجرح والتعديل ، بل قد اتهموا أفراده بالوضع والكذب . (٤)

٢) الاحتكام إلى قواعد النحويين

فإن وافقت القراءة قواعدهم وأقيستهم التي سنوها ، قَبِلوها وبنَوا عليها ، وإلا طعنوا عليها وضعفوها ، ومن أمثلة ذلك قوله : "لا تُزِغْ قُلُوبَنَا "(٥) ، وأجمعوا على إظهار الغين عند القاف ؛ لأن الغين لا يدغم إلا في مثله ، ومن أدغمه فقد أخطأ " (٦) ، وقوله :" قَالُوا سَاحرانِ تَظَّاهَرَا "(٧) ، بالتشديد يحي الذماري ، قال ابن خالويه : تشديده لحن ؛ لأنه فعل ماضٍ ، وإنما التشديد في المضارع " (٨) .

وقد جانب الصوابُ الأئمةَ في طعنهم على القراءات من هذا الجانب ؛ لأن القراءة – إن صحت – أصبحت أصلا يحتج به في إثبات القاعدة وأن تفردت بهذا الوجه ، فـــ " لأَنْ نَتَّهِم استقراء النحويين أولى من أن نرد قراءة ثبتت بالنقل الصحيح " (٩)

---

(١) الحجة٥/٣٥٢.

(٢) سأفصل القول في ذلك – إن شاء الله تعالى – داخل البحث .

(٣) القصص ٩.

(٤) ستجد ذلك مفصلا وموثقا داخل البحث إن شاء الله .

(٥) آل عمران ٨.

(٦) مختصر الشواذ ٢٦.

(٧) القصص ٤٨.

(٨) مختص الشواذ ١١٤.

(٩) القراءات عند ابن جرير الطبري ١٣٧٩ ، نقلا عن الدكتور علي العماري .

،وقد كان ابن خالويه في طليعة من قال بذلك وصرح به غير مرة ؛ حيث قال : " القراءة سنة ، ولا تحمل على ما تحمل عليه العربية " (١) ، وقال :"القراءة سنة يأخذها آخر عن أول ، ولا تحمل على قياس العربية ، ومن فعل ذلك كان عند العلماء معيبا مبتدعا " (٢) ،وروى أبو عمرو الداني بسنده عن مالك بن أنس أنه قال لمحمد ابن الحسن صاحب أبي حنيفة : "القراءة سنة تؤخذ من أفواه الرجال ، فكن متبعا لا مبتدعا "(٣) .

فالعمدة إذن على ثبوت القراءة وإن خفي التوجيه ، أما العجلة في إصدار إحكام كهذه على القراءة فذلك أمر غير مقبول ، ولذلك قال الإمام أبو الفتح بن جني بعد أن خرَّج إحدى القراءات التي اتهمها بعض النحاة –لا لشيء إلا أنها جاءت مخالفة لقياسه الذي يتبعه– ، قال " فهذا –أي تخريج القراءة الصحيحة على وجه جائز عربية –وإن طالت الصنعة فيه ، أمثل من أن تعطى أليه بفساده وترك النظر فيه " . (٤) ، ولله در ابن المنير حيث يقول : " وليس غرضنا تصحيح القراءة بقواعد العربية ، بل تصحيح قواعد العربية بالقراءة " . (٥) ، وقال الصفاقسي : "القراءة لا تتبع العربية ، بل العربية تتبع القراءة ؛ لأنها مسموعة من أفصح العرب بإجماع ، وهو نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – ، ومن أصحابه ومَن بعدهم "(٦)

---

(١) إعراب القراءات ٢/٤٤.

(٢) السابق ٢/٢١٣.

(٣) جامع البيان ١/٨١ (الرسالة الأولى).

(٤) المحتسب ١/٣١٠.

(٥) الانتصاف بهامش الكشاف ٢/٤٠١،ونقله القاسمي في محاسن التأويل ٦ ٢٥١٩ .

(٦) غيث النفع ١/٤٢٠.

٣) مجيء القراءة على غير اللغة الشائعة

فربما تأتي القراءة بعيدة عن محفوظه ، أو ما اطلع عليه من محفوظ غيره من لغات العرب، فيكون ذلك ذريعة لأن يطعن في القراءة أو يلحنها ، قال في قوله تعالى " اشْتَرَوُا الضلالةَ" (١)، " والهمز لغة عند الكسائي ، وهو عند البصريين لحن " (٢) ، وقال في قراءة " ولهُ أَخٌ " (٣) "بالتشديد عند بعضهم ، قال ابن دريد : التشديد لغة ، قال ابن خالويه : وأهل العربية يرونه لحنا ؛لأن لام الفعل واو " (٤) .

وكان من الأسلم لغة وديانة أن ينفي علمه بثبوت ذلك في اللغة ، لا أن يسارع إلى تلحين القراءة أو تغليطها ؛ فإن اللسان العربي – كما يقرر الشافعي رحمه الله – " أوسع الألسنة مذهبا ، وأكثرها ألفاظا ، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي " (٥) ، والقراءة في مثل ذلك حجة في إثبات الألفاظ أو الأحكام ؛ لأنها كما أسلفنا من مصادر الاحتجاج الأصيلة ،فالقراء ناقلون للغة ، شأنهم في ذلك شأن النحويين واللغويين ، وها هوذا ابن الحاجب – رحمه الله تعالى – يقرر ذلك ، عند حديثه عن الإدغام في نحو (قرْم مالك) ، قال : "وهذا مما اضطرب فيه المحققون من أهل العلم ؛ وذلك أن النحويين يطبقون على أنه لا يصح الإدغام ، والمقرئون على أنه يصح الإدغام ، فيعسر الجمع بين هذين القولين مع تعارضهما ..... والأولى الرد على النحويين في منع الجواز ، وليس قولهم بحجة إلا عند الإجماع ، ومن القراء جماعة من النحويين ، فلا يكون إجماع النحويين حجة مع مخالفة

---

(١) البقرة ١٦ .

(٢) مختصر الشواذ ١٠ .

(٣) النساء ١٢.

(٤) مختصر الشواذ ٣١ ،٣٢ ، وانظر كذلك : إعراب القراءات ١١٥/٢.

(٥) الرسالة ٤٢ .

القراء لهم ، ثم لشو قدر أن القراء ليس فيهم نحوي ، فإنهم ناقلون لهذه اللغة ، وهم مشاركون للنحويين في نقل اللغة ، فلا يكون إجماع النحويين حجة دونهم ، وإذا ثبت ذلك كان المصير إلى قول القراء أولى ؛ لأنهم ناقلوها عمن ثبتت عصمته من الغلط في مثله ، ولأن القرااءة ثبتت تواترا ، وما نقله النحويون آحاد ، ثم لو سلم أنه ليس بتواتر ، فالقراء أعدل وأكثر ، فكان الرجوع إليهم أولى "(١) .

وقد استوقفني نص للقاضي عياض نقله عنه الملا على القاري ،يقوّي ما نقلته عن ابن الحاجب في تلك النقطة ،ففي معرض الحديث عنه قوله – صلى الله عليه وسلم – " إن من أشر الناس....الحديث " نقل الملا على القاري قول الجوهري " ولا يقال : أشر الناس إلا في لغة رديئة " (٢) ، ثم قال : "قال القاضي : الروايةوقعت بالألف ، وهي تدل على عدم رداءته إن من حفظ حجة على من لم يحفظ ، سيما حفاظ الحديث ، فإنهم مقدمون على حفظة اللغة " (٣) .

والشاهد في قول القاضي من وجهين :-

أحدهما: قوله " من حفظ حجة على من لم يحفظ " وهي حجة قررها العلماء في الرواية (٤) ، فينبغي المصير إليها هاهنا تعضيدا لموقف القراء ، ويمكن أن نضيف إليها قاعدة " المثبت

مقدم على النافي " (٥) .

والثاني : قوله " سيما حفاظ الحديث ، فإنهم مقدمون على حفظة اللغة " فإذا قدم حفاظ الحديث على حفاظ اللغة لضبطهم – والحديث يجوز روايته بالمعنى

---

(١) الإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٤٧٨ ، ٤٧٩ .

(٢) الصحاح (شرر) ٢ ٦٩٥.

(٣) مرقاة المفاتيح ٦/ ٣١٩ .

(٤) انظر :الفروق للقرافي ٤/ ١٤٢، حاشية الصبان على الأشموني ٤/ ٨٤ ، تاج العروس (ص ع ف ق) ٢٠/٢٦.

(٥) انظر : الفروق ٣/١٢٥ ، البحر المحيط للزركشي ٢/٢٧٣ ، حاشية الصبان على الأشموني ١/٣٦٧.

٤) وأحيانا يخفى توجيه القراءة على بعض النحويين فيسارع إلى ردها

فعل ذلك الفراء مع قراءة الحسن " أَمِرْنَا مُتْرَفِهَا "(١) ،بفتح الهمزة غير ممدودة مع كسر الميم ؛ حيث قال :" ولا ندري أنها حفظت عنه – يقصد الحسن – ؛ لأنا لا نعرف معناها هاهنا " (٢) .ولا يسوغ مطلقا أن يكون خفاء التوجيه للقراءة سببا في ردها ، مع نقل غيره لها ، ومع توجيه غيره لها ، ولذلك قال أبو حيان :"وردُّ الفراء هذه القراءة لا يلتفت إليه ؛ إذ نقل أنها لغة كفتح الميم ، ومعناها : كَثُرَ ، حكى أبوحاتم عن أبي زيد : يقال : أَمَر الله ماله وأمِره : كثَّره ، بكسر الميم وفتحها " (٣) .فالتهام والاعتراض هنا يوجه للرادّ لا للقراءة .

رابعا : ألفاظ الاعتراض :-

- دارت ألفاظ الاعتراضات التي نقلها عن غيره بين : اللحن (٤) ، وعدم الجواز (٥) ، والغلط (٦) ، والخطأ (٧) ، وقولهم " لا وجه له " (٨) .
- أما ألفاظ الاعتراضات الشخصية من شيخنا ابن خالويه فقد دارت بين : الخطأ (٩) ، والغرابة (١٠) ، والرداءة (١١) ، والبطلان (١٢) ، أو يصوب وجها غير المذكور (١٣) .

---

(١) الإسراء ١٦ .

(٢) معاني القرآن ١١٩/٢ .

(٣) البحر المحيط ١٥/٦ .

(٤) انظر : مختصر الشواذ ١١٣،٣٢،١٠ .

(٥) انظر : مختصر الشواذ ١٤١.

(٦) انظر : إعراب ثلاثين سورة ٤٠ ، إعراب القراءات السبع ٢٦٤/١ ، ١٦٢/٢ ، ٢٠٣/٢ .

(٧) انظر : إعراب القراءات السبع ٢٠٢/١ .

(٨) انظر : إعراب القراءات السبع ٤١/٢ .

(٩) انظر : مختصر الشواذ ٢٦ .

(١٠) انظر : مختصر الشواذ ٢٦ ، إعراب ثلاثين سورة ٦٨،٦٤ .

(١١) انظر : إعراب القراءات السبع ١٧٢/١ .

(١٢) انظر : إعراب القراءات السبع ٢١٠/٢ .

(١٣) انظر : مختصر الشواذ ١٣١ .

الفصل الثاني

القراءات التي ضُعفت في تراث ابن خالويه

١) قوله تعالى "أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى " (١) .

بهمز الواو من " اشتروا " ، وهي قراءة أبي عمرو (٢) ، والكسائي (٣) .

الاعتراضات :-

- قال ابن خالويه : "ولا يجوز همز هذه الواو ؛ إذ كانت حركتها عارضة لا لازمة ط (٤) .
- وقال :"وهو عند البصريين لحنٌ " (٥).
- وقال الزجاج : " فأما من يبدل من الضمة همزة فيقول " اشترؤا الضلالة " فغالط " (٦) .
- وقال النحاس " وهذا غلط " (٧) .
- وقال الفارسي : " وليس إبدال هذه الواو همزة ....في هذا الموضع بالقياس " (٨).
- وقال مكيّ : " وأجاز الكسائي همزها .... وفيه بعد " (٩).
- وقال الأنباري : " وأجاز الكسائي همزها ..... وهو ضعيف " (١٠) .
-

(١) البقرة ١٦، قرأ الجمهور بضم الواو من "اشتروا " ، وقرأ بالفتح أبوالسمال قعنب العدوي ، وقرأ بالكسر يحي ابن يعمر ، وابن أبي إسحاق ، ونسب الكسر أيضا إلى أبي السمال ، ومن القراء من يختلس الضمة . انظر :المحرر الوجيز ١٣٠/١ ، تفسير القرطبي ٣١٨/١ ، البحر المحيط ٢٠٤/١ ، معجم القراءات للدكتور/ الخطيب ٥٠،٥١/١

(٢) انظر : إعراب ثلاثين سورة ١٧٠.

(٣) انظر : إعراب القرآن للنحاس ١٩٢/١ ، فتح القدير ١٢٩/١.

(٤) إعراب ثلاثين سورة ١٧٠ .

(٥) مختصر الشواذ ١٠.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٩١/١ ، وانظر : البسيط للواحدي ١٨٢/١.

(٧) إعراب القرآن ١٩٢/١.

(٨) الحجة ٣٧/١.

(٩) مشكل إعراب القرآن ٨٠/١.

(١٠) البيان ٥٩/١ ، ومثل ذلك قال السمين الحلبي في الدر المصون ١٥١/١.

وجه الاعتراض :-

أن ذلك القلب إنما يدخل الواو إذا لزمت ضمتها نحو قوله – تعالى – "وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ "(١) ، وضمة الواو في " اشْتَرَوا " ليست بلازمة ؛ إذ هي لالتقاء الساكنين (٢).

تخريج القراءة :-

من أقوى ما خرجت عليه قراءة الهمز هنا – هو نسبتها إلى قبيلة قيس وغيرهم من العرب ، قال ابن جني : "وقيس تقول : "اشْتَرَوُا الضَّلالة " ...وقال بعض العرب :عصئوا الله مهموزة " (٣) .فلا يجوز مطلقا نسبة الغلط أو اللحن لما هم منسوب لقبيلة عربية فضلا عن قيس ، فقد نقل السيوطي أن " الذين نقلت عنهم العربية وبهم اقتدي ، وعنهم أُخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم : قيس وتميم وأسد ، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه ، وعليهم اتكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف " . (٤)

وقد سمعها الكسائي مهموزة أيضا (٥) ، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ (٦) كما قرر الأئمة .يقول العكبري : " وقد همزوها تشبيها لها بالواو المضمومة ضما لازما (٧) "

وأقول : وإن كان مرويا عن العرب هنا في تحريك الواو – الكسر على أصل التقاء الساكنين ، والفتح لخفته ،والضم وهو أقوى ؛ لأنها واو جمع(٨) ، فلعل من

(١) المرسلات ١١.

(٢) إعراب القرآن ١٩٢/١.

(٣) المحتسب ٥٥/١.

(٤) المزهر ١٦٧/١.

(٥) إعراب ثلاثين سورة ١٧٠.

(٦) انظر :حاشية الصبان على الأشموني ٨٤/٤ ، تاج العروس (ص ع ف ق) ٢٠/٢٦.

(٧) إملاء ما من به الرحمن ٢٠/١. وانظر : اللباب في علوم الكتاب ٣٦٨/١.

(٨) انظر : المحتسب ٥٥/١.

يقلبونها همزة يلزمون تحريكها عند الوصل بالضم ، فأشبهت قلبهم لها في نحو "أدؤر " من هذا الوجه .

٢) قوله تعالى " لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا " (١) .

بإدغام الغين في القاف ، وهي قراءة أبي عمرو (٢) ، واليزيدي من رواية الدوري ، قال ابن الباذش " وليس غيره في القرآن " (٣) .

الاعتراضات :-

- قال ابن خالويه : " ومن أدغمه – يقصد الغين في القاف – فقد أخطأ " (٤).
- وقال أبو حيان : " ومن الغريب إدغام الغين في القاف " (٥) .

وجه الاعتراض :-

قال ابن خالويه : " وأجمعوا على إظهار الغين عند القاف ؛ لأن الغين لا يدغم إلا في مثله (٦) "(٧) .

تخريج القراءة :-

لهذه القراءة ما يسوغها صوتيا ، وهو قرب المخرج بين الغين والقاف (٨) ، فالقاف أدنى حروف الفم إلى الحلق ،والغين أدنى حروف الحلق إلى الفم (٩) ، وقد اتحدا في صفة

(١) آل عمران ٨ ، وقد قرأ الجمهور بالإظهار في الغين والقاف .انظر معجم القراءا ت د/الخطيب ٤٤٦/١.

(٢) الارتشاف ٧٠٩/٢.

(٣) الإقناع في القراءات السبع ٢٩٢/١.

(٤) مختصر الشواذ ٢٦.

(٥) الارتشاف ٧٠٩/٢.

(٦) هذا القول من ابن خالويه ليس على إطلاقه ؛لاتفاق العلماء على جواز إدغام القاف في الخاء كقولك : ادمغ خلقا .انظر شرح الكتاب للسيرافي ٤١٢/٥ ، التبصرة ٩٥٥/٢، ٩٥٦.

(٧)مختصر الشواذ ٢٦.

(٨)انظر : إعراب القراءات الشواذ ٣٠٢/١.

(٩) انظر : شرح الجزولية للأبذي ٣٦٩/٢، ٣٧٠ ، شرح الشافية لركن الدين الاستراباذي ٩١١/٢ .

الجهر (١) . فتأثرت الغين الرخوة بالقاف الشديدة (٢) ، ويبدوا أنها لهجة لقبائل متوغلة في البداوة ، الذين يفضلون الصوت الشديد على الرخو ، وهي لهجة بعض القبائل في نجد والحجاز في العصر الحالي . (٣)

٣) قوله تعالى " وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ " (٤) .

بتشديد الخاء من "أَخٌ " نسبها ابن خالويه لـــ "بعضهم "(٥) ، وأوردها العكبري دون نسبة (٦) .

الاعتراض :-

قال ابن خالويه : " وأهل العربية يرونه – أي التشديد لحنا " (٧) .

وجه الاعتراض :-

أن لام "أخ " المحذوفة واو ، وقد أبدل منها خاء على غير قياس (٨).

التخريج :

أحدها :- أنه عوض من المحذوف – وهو الواو(٩) –

(١) انظر : سر الصناعة ١/ ٢٤٣،٢٧٧ .

(٢) انظر في صفات الغين والقاف : شرح الشافية للرضي ٢٥٨/٣ ، ٢٦٠ .

(٣) الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية ٨٧٢ ، وانظر :في اللهجات العربية د/أنيس ٨٨.

(٤) النساء ١٢ . قرأ الجمهور بتخفيف الخاء من " أَخٌ " ، وقرأ أُبيّ بن كعب " وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْت من الأم " وقرأ سعد بن أبي وقاص وابن مسعود "بدون "أل " من " الأم " انظر : الكشاف ٦٣٩/٢ ، البحر المحيط ١٩٨/٣ ، الدر المصون ٦١١/٣ ، فتح القدير ٧٠١/١ ، معجم القراءات د/الخطيب ٣١/٢ ، ٣٢.

(٥) مختصر الشواذ ٣١.

(٦) إعراب القراءات الشواذ ٣٧٤/١.

(٧)مختصر الشواذ ٣٢ ، ولم أجد من ذكر تضعيفها غيره.

(٨)مختصر الشواذ ٣٢.

(٩) وأصلها " أخو " بدليل تثنيتها على (أخوان وأخوين) . وقد حذفت الواو على غير قياس . انظر : إعراب القرآن للنحاس ٤٤١/١.

خاءً (١) .

قلت : ولذلك – أعني حذف الآخر المعتل والتعويض عنه بتشديد ما قبله – نظائر في العربية ، قال الأزهري : " وقال أبو الهيثم: الضحّ: نقيض الظل، وهو نور الشمس الذي في السماء على وجه الارض. .....وأصله الضحْي فاستثقل الياء مع سكون الحاء فثقلوها. قالوا: ضحّ "(٢).

وقال أيضا : "وإنما شُدِّد " الأب " والفعل منه، وهو في الأصل غير مشدد، لأن " الأب " أصله: أبو، فزادوا بدل " الواو " ياء، كما قالوا: قِنّ، للعبد، وأصله: قِنْيٌ" .(٣)

وقال أيضا : *"ومن العرب من قال ل (اليد) يَدّ فشدّد الدال لأن أصله يَدْيٌ "*(٤) .

والثاني : أن التشديد هنا لغة ، نسبه ابن خالويه لشيخه ابن دريد (٥) ، قال في الجمهرة : " وزعم قوم أن بعض العرب يقولون : أخّ وأُخّة مثقل ، ذكره ابن الكلبي ، ولا أدري ما صحته "(٦) .

والثالث : أنه نوى الوقف ، وأجرى الوصل مجرى الوقف ، فشدد على لغة من قال : فرجّ مشددا عن الوقف (٧)،

---

(١) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٣٧٤/١ ، تاج العروس (أخو) ٤٤/٣٧.

(٢) تهذيب اللغة (ضحا) ٢٥٧/٣.

(٣) تهذيب اللغة (أبا) ٤٣٢/١٥.

(٤) تهذيب اللغة (أبا) ٤٣٣/١٥.

(٥) مختصر الشواذ ٣٢ ، وقد نسبها ناظر الجيش والمرادي القول بذلك للأزهري . انظر : تمهيد القواعد ٢٦٣/١ ،شرح التسهيل للمرادي ٩١ ، والنص بالفعل موجود في التهذيب (أخ) ٢٦٣/١، إلا أن الأزهري ناقل له عن ابن دريد .

(٦) جمهرة اللغة (أخخ) ٥٥/١ ، ولعل توقف ابن دريد عن المتابعة أو المخالفة للكلبي ؛ لأنه لم يجد ذلك مرويا من طريق آخر غير طريق الكلبي ، ورواية الكلبي – كما هو معلوم – متهمة عند علماء الحديث ، بل وصفه بعضهم بالكذب .انظر : الفتح السماوي ٨٣/١ ، وسيعرض البحث لذلك بالتفصيل – إن شاء الله – عند الحديث عن قوله تعالى " قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ "القصص ٩.

(٧) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٣٧٤/١.

قال الشيخ خالد الأزهري : " وهي لغة سعدية " (١) .

٤) قوله تعالى " إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَيْتَةً " (٢) .

بالتاء ورفع " ميتةٌ " وهي قراءة ابن عامر (٣) ، وأبي جعفر يزيد بن القعقاع (٤)

الاعتراضات :-

- قال ابن خالويه : " فأما الرفع ها هنا فرديء ، وإن كان جائزا في العربية "(٥).
- وقال الفراء :"ولا يصلح الرفع في القراءة "(٦) .
- وقال مكي : "وكان يلزم أبا جعفر أن يقرأ : أو دوُ بالرفع ، وكذلك ما بعده "(٧) .
- وقال النحاس :" وبعض النحويين يقول : هو لحن "(٨):
- وقال العكبري :" إلا أنه – يقصد الرفع – ضعيف " (٩).

وجه الاعتراض :-

أنه عطف منصوبا وهو "دَماً مسفُوحاً " ،على مرفوع وهو " ميتةٌ " ، وسبيل المعطوف سبيل المعطوف عليه ، فكان يلزمه الرفع (١٠) .

---

(١) التصريح ٢/٦٢٤ ، ورجح الدكتور/ أنيس أنها قبيلة سعد بن بكر . انظر : في اللهجات العربية ١٤٨ ، بينما رجح الدكتور أحمد علم الدين الجندي أنها قبيلة سعد بن تميم . انظر : اللهجات العربية في التراث ٤٨٧ – ٤٨٩ .

(٢) الأنعام ١٤٥ أ قرأ بالياء ونصب " ميتة " نافع وأبوعمرو والكسائي ويعقوب وخلف واليزيدي والحسن والأعمش ، وقرأ بالتاء ونصب "ميتة " ابن كثير وحمزة وأبوجعفر وابن ذكوان وعباس ، وقُرىء بالياء ورفع "ميتة" انظر " المبسوط في القراءات العشر ٢٠٤ ، المحرر الوجيز ٣/٤٨١ ، إعراب القرآن للباقولي والمنسوب خطأ للزجاج ٩٥٠ ، معجم القراءات د/الخطيب ٢/٥٧٦:٥٧٧ .

(٣) انظر :السبعة ٢٧٢ ،إعراب القراءات السبع ١/١٧٢ ، زاد المسير ٣/١٤٠ ،حجة القراءات لأبي زرعة ٢٧٦.

(٤) انظر :النشر في عموم الكتاب ٨/٤٨٤ ، إتحاف فضلاء البشر ٢/٣٧.

(٥) إعراب القراءات السبع ١/١٧٢.

(٦) معاني القرآن ١/١٦٠.

(٧) مشكل إعراب القرآن ١/٢٧٦ ، ومثل هذا قال الأنباري في البيان١/٣٤٧.

(٨) إعراب القرآن ٢/١٠٣.

(٩) إملاء ما من به الرحمن ١/٢٦٤.

(١٠) انظر . المراجع السابقة.

التخريج :-

قال النحاس : "القراءة جائزة ، وقد صحت عن إمام "(١) ، وكأن لسان حاله يقول : العبرة بالثبوت ، ومن خفي عنه التوجيه فلا يلومن إلا نفسه .

وقراءة الرفع هنا على أن "تَكُونَ" تامة ، فاكتفت بمرفوعها وهو "ميتةٌ " ، والمعنى : إلا أن تقع ميتة ، أو تحدث ميتة (٢).

والنصب في "دماً مسفوحاً " وما بعده ،بالعطف على موضع " أنْ تكونَ " ، وهو منصوب على البدل على لغة تميم ، أو الاستثناء على لغة الحجاز (٣).

٥) قوله تعالى :" وَأُمَنْتُم بِهِ "(٤).

بواو بعدها همزة ساكنة ، وهي قراءة ابن كثير من رواية قنبل (٥) .

الاعتراضات :-

- قال ابن خالويه : " قال ابن مجاهد – رحمه الله – خطأ "(٦) .
- وقال ابن مجاهد :" وأحسبه وهم "(٧) .
-

---

(١) إعراب القرآن ١٠٣/٢.

(٢) انظر : الحجة لابن خالويه ٨٢ ، الحجة لأبي علي ٤٢٢/٣ ، البسيط للواحدي ٤٩٦/٨.

(٣) انظر : إعراب القرآن للنحاس ١٠٣/٢ ، البحر المحيط ٢٤٢/٤ ، الدر المصون ١٩٧/٥.

(٤) الأعراف ١٢٣،قرأ بتحقيق الهمزتين وبعدهما ألف حمزة والكسائي وأبوبكر عن عاصم وروح ويعقوب والداجوني وهشام وخلف ، وقرأ بهمزة واحدة محققة بعدها ألف حفص عن عاصم وورش عن نافع ورويس عن يعقوب والأصبهاني ، وقرأ بهمزتين الأولى محققة والثانية مسهلة وبعدهما ألف قالون والأزرق وأبوعمرو وابن ذكوان وهشام من طريق الحلواني وأبوجعفر ، وقرأ بهمزة استفهام ومدة مطولة بعدها في تقدير ألفين نافع والبزي عن ابن كثير وابن عامر وأبوجعفر ويعقوب .انظر : السبعة ٢٩٠،٢٩١،زاد المسير ٢٤٢/٣،٢٤٣،الدر المصون ٤١٩/٥-٤٢١، معجم القراءات د/الخطيب ٢٩/٣-٢٣١.

(٥) إعراب القراءات السبع ٢٠٢/١.

(٦) السابق الصفحة نفسها.

(٧) السبعة ٢٠٩.

وجه التضعيف :-

قال أبوعمرو الداني : "الوجه الذي يبطل منه أن تكون تلك الواو مزيدة لا مبدلة من همزة ؛ لأن كتاب الله تعالى محظور من الزيادة فيه ، لاسيما إذا كان المزيد حرفا منفردا قائم الصورة ، لا معدوم الرسم ، وإلى كون الواو زائدة ذهب ابن مجاهد ، وكذلك أنكر رواية من روى ذلك وردها وغلط ناقلها " (١).

التخريج :-

قال ابن خالويه : " وله عندي وجه في العربية ؛ وذلك أنه ليَّن ألف القطع التي هي همزة ، فصارت واوا لانضمام ما قبلها – يقصد ضمة نون "فرعون " – فرجعت الهمزة التي هي فاء الفعل قبل أن تلين ، كما تقول : أؤمر ، من أمر يأمر ، جعلت الهمزة التي هي فاء الفعل واوا لانضمام ما قبلها ، فإن ذهبت ألف الوصل ، رجعت الهمزة فقلت :"وَأْمُرْ أَهْلَكَ بالصَّلاةِ "(٢) ،(٣) .

فالواو عنده مبدلة من همزة (أفعل) الأولى ، فرجعت الثانية التي كانت مبدلة ألفا لاجتماعها مع همزة أفعل إلى الهمز مرة أخرى ؛ لزوال علة الإبدال .

ثم عقب قائلا : "فإن قال قائل : فإن الواو إذا كانت ملينة من همزة ، يجب أن تكون ساكنة .

فالجواب في ذلك : أن الواو الساكنة إذا لقيها ساكن آخر حركت لالتقاء الساكنين وكذلك الياء "(٤) .

وجدير بالذكر أن هذا الإبدال مخصوص بحال الوصل بعد ضمة النون من "فِرْعَوْنَ" ، فإذا ابتدأ حقق الهمزة الأولى وسهل الثانية بين بين من غير خلاف (٥).

---

(١) جامع البيان ١٥٣، ١٥٤ (الرسالة الثالثة).

(٢) طه ١٣٢.

(٣) إعراب القراءات السبع ٢٠٢/١ ، وانظر :الحجة ٨٨.

(٤) إعراب القراءات السبع ٢٠٢/١.

(٥) انظر : النشر ٣٦٩/١.

وأقول : ما سبق من توجيه لابن خالويه مبني على إثبات الهمزة ساكنة بعد الواو ، لكن ابن شنبوذ قد حققها مفتوحة بعد الواو(١) . وقد وجهها أبوعلي بأن " هذه الواو هي منقلبة عن همزة الاستفهام (٢) ، وبعد همزة الاستفهام همزة أفعلتم فحققها (٣) .....، ووجهه : أن الأول لما زال عن لفظه الهمزة بانقلابها واوا ،حقق الهمزة بعدها ؛ لأنه لم يجتمع همزتان "(٤).

٦) قوله تعالى " ولَا أَدْرَأْتُكُم بِهِ "(٥)

بهمزة ساكنة بعد الراء بعدها تاء مضمومة ، وهي قراءة الحسن البصري (٦) ، وابن عباس وابن سيرين وأبو رجاء (٧)، وابن أبي عبلة وشيبة بن نصاح (٨) ونسب للحسن أيضا أنه قرأ : قرأ "وَلَا أَدْرَأْكُمْ" (٩).

---

(١) السابق الصفحة نفسها.

(٢) تلك الواو جعلها ابن خالويه منقلبة عن همزة أفعل كما سلف .

(٣) الهمزة المحققة عند ابن خالويه هي فاء الفعل ، وهي ساكنة .

(٤) الحجة ٦٩/٤ وانظر :المحرر الوجيز ٢٢/٤، ولا يخفى أن الهمزة المحققة يعقبها همزة مسهلة هي فاء الكلمة .

(٥) يونس ١٦ ،قرأ "وَلَا أَدْرَاكُم"بإثبات الألف من "لا" مع عدم الإمالة في " أدرَاكُم " :ابن كثير وحفص عن عاصم وابن عامر برواية هشام والبزي والأصبهاني ، وقرأ "وَلَأَدْرَاكُم " بحذف الألف من "لا" : ابن كثير وأبوعمرو الداني وقنبل والبزي ، ونسب لابن كثير أنه قرأ " وَا أَدْرَاتُكُم " بألف بعد الراء ، وقرأ "وَلَا أَدْرَاكُم" بالإمالة : أبوعمرو وحمزة والكسائي وابن ذكوان وخلف واليزيدي وعاصم في رواية أبي بكر ، وقرأ "وَلَا أَنذَرْتُكُم " : ابن عباس وابن مسعود والأعمش . انظر : السبعة ٣٢٤، الكشف عن وجوه القراءات السبع ٥١٤/١ ، التيسير في القراءات السبع ١٢١ ، الكشاف ١٢١/٣ ، مفاتيح الغيب ٦١/١٧ ، البحر المحيط ١٣٧/٥ ، اتحاف فضلاء البشر ١٠٦/٢ ، معجم القراءات د/الخطيب ٥١١/٣ . .

(٦) انظر : معاني الفراء ١/ ٥٤٩ ، إعراب القراءات السبع ٢٦٤/١.

(٧) انظر : البحر المحيط ١٣٧/٥ ، الدر المصون ١٦٤/٦ ، اللباب في علوم الكتاب ٢٨٣/١٠ .

(٨) انظر : زاد المسير ١٥/٤ .

(٩) انظر : إعراب ثلاثين سورة ٤٠ ،٨٥ ، الحجة لأبي على ٢٦٢/٤ ، مفاتيح الغيب ٦١/١٧.

الاعتراضات :-

- قال ابن خالويه : قال النحويون : وهو غلط " (١) .
- وقال : " وهو غلط عند أهل النحو " (٢).
- وقال النحاس : " قال أبوحاتم : سمعت الأصمعي يقول : سألت أبا عمرو بن العلاء عن قراءة الحسن ألّه وجه ؟ . قال : لا " (٣) .
- وقال الفراء : " إن يكن فيها لغة سوى دريت و أدريت ، فلعل الحسن ذهب إليها ، وأما أن تصلح من دريت وأدريت فلا " (٤) .
- وقال النحاس : " قال أبو عبيد : لا وجه لقراءة الحسن إلا الغلط "(٥) .
- وقال أبوعلي الفارسي : " فأما الهمز على ما يروي الحسن فلا وجه له "(٦) .
- وقال الجوهري : " الوجه فيه ترك الهمز "(٧).
- وقال ابن جني :" هذه قراءة قديمة التناكر ، والتعجب منها ، ولعمري إنها في باديء أمرها على ذلك "(٨) .
- وقال مكي : " لا أصل له في الهمز "(٩) .
- وقال مرتضى الزبيدي : "فأما من قرأ بالهمز فإنه لحن " (١٠) .

---

(١) إعراب القراءات السبع ١/٢٦٤ ، وقد علق محقق الكتاب هنا بقوله : "يبدو أن في الكتاب سقطا ، صحته : "وليس ذلك عندي بغلط ؛ وذلك أن العرب " ؛ وذلك لأن من عادة المؤلف – رحمه الله – أن يدافع عن القراء ، ويرد على من خطّأهم ، ويحاول أن يعلل قراءتهم ويحتج لها ولو من مأخذ بعيد " وقد جانب المحققَ الصوابُ في ذلك ؛ فالكلام مستقيم ، وقد ذكره ابن خالويه في غير موضع من مؤلفاته الأخرى .

(٢) إعراب ثلاثين سورة ٨٥ .

(٣) إعراب القرآن ٢/٣٤٨ .

(٤) معاني القرآن ١/٤٥٩ .

(٥) إعراب القرآن ٢/٣٤٨ .

(٦) الحجة ٤/٢٦٢ .

(٧) الصحاح (درى) ٦/٢٣٥٣ .

(٨) المحتسب ١/٣٠٩ .

(٩) مشكل إعراب القرآن ١/٣٤٠، ٣٤١ .

(١٠) تاج العروس (درى) ٣٨/٤٢ .

وجه الاعتراض :-

أنه قد همز ما لا يهمز ؛ لأنها من (دريت) لا من (درأت) (١).

التخريج :-

خرج العلماء هذه القراءة على ثلاثة أوجه :

أحدهما : أنها من (دريت) والهمزة منقلبة عن الألف على لغة من قال : العألم والبأز في العالم والباز ، وتلك الألف منقلبة عن الياء ، وهي لغة عقيل كما حكاها قطرب ، فيقولون في أعطيتك : أعطاتك ، أو في لغة بني الحارث كما قال أبو حاتم ، فهم يقولون : علاك وإلاك في عليك وإليك ، وجاز هذا البدل ؛ لأن الهمزة والألف من واد واحد ، ولذلك إذا حركت الألف انقلبت همزة . (٢) .

والثاني : أنها من (دريت) أيضا لكن الهمزة منقلبة عن الياء نفسها ؛ كقولهم : حلأت السويق ، والأصل حليت ؛ تشبيها لها بحلأت الإبل عن الماء (٣) . قال الفراء : "ولعل الحسن رجع إلى طبيعته وفصاحته فهمزها (٤) ؛ لأنها تضارع : درأت الحد وشبهه ....سمعت امرأة من طيء تقول : رثأت زوجي بأبيات ...ذهبت إلى رثيئة اللبن ،وذلك إذا حلبت الحليب على الرائب "(٥) .

---

(١) انظر : المراجع السابقة .

(٢) انظر : المحتسب ٣٠٩/١ ، المحرر الوجيز ٤٦٢/٤ ،تفسير القرطبي ٤٦٨/١٠،٤٦٩ ، البحر المحيط ١٣٧/٥ ، إعراب القراءات الشاذة ٦٤٠/١، إتحاف فضلاء البشر ١٠٦/٢ .

(٣) انظر : الدر المصون ١٦٤/٦ ، اللباب في علوم الكتاب ٢٨٣/١٠ ، وحلأت الإبل :زجرتها ومنعتها عن الماء .انظر :اللسان (حلا) ١٩١/١٤ ، تاج العروس (حلو) ٤٦١/٣٧ .

(٤) جدير بالذكر هنا أن الحسن قد سهل الهمز و لم يحققها في أكثر من خمس وعشرين موضعا من القرآن الكريم . انظر :قراءة الحسن البصري دراسة صوتية تحليلية ١٤٦،١٤٧ .

(٥) معاني القرآن ٤٥٩/١ ، وانظر :الصحاح (رثأ) ٥٢/١ .

والثالث : أن الهمزة أصلية من (الدرء) بمعنى الدفع ، والمعنى على قراءة "وَلَا أدرَأْتُكُم " : ولا أجعلكم خصماء تدرؤونني بالجدال وتكذبونني (١). أو : ولا أمرتكم أن تدغعوا وتتركوا الكفر بالإيمان (٢) .

والمعنى على قراءة " ولا أدْرَأْكُمْ به " : ولو شاء الله لدفعكم عن الإيمان به (٣) .

٧) قوله تعالى " أَمِرْنَا مُتْرَفِهَا " (٤) .

بفتح الهمزة غير ممدودة مع كسر الميم ، وهي قراءة الحسن(٥) ، ويحي بن يعمر(٦) ، وعكرمة(٧)، وابن عباس (٨) ، وأبوالمتوكل وأبو الجوزاء (٩) ، وانفرد الكرماني بنسبتها إلى أبي العالية والرياحي وأبي عثمان النهدي (١٠) .
وجدير بالذكر أن ابن خالويه قد نسب للحسن قراءة أخرى حيث قال : "وحدثني ابن مجاهد عن السمري عن الفراء قال : قرأ الحسن " آمِرْنَا مُتْرَفِها " بكسر الميم ومد الألف " (١١) . ويبدو أن في النص خللا لأمور منها :

---

(١) انظر : الكشاف ١٢١/٣ ، مفاتيح الغيب ٦١/١٧ ، البحر المحيط ١٣٧/٥ ، القراءات الشاذة ٥٢ .

(٢) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٢٤٩/٢ .

(٣) انظر : ملاء ما من به الرحمن ٢٦/٢ ، الدر المصون ١٦٥/٦ .

(٤) الإسراء ١٦ ، وقراءة الجمهور " أَمَرْنَا " بفتح الهمزة غير ممدودة مع فتح الميم ، وقرأ آمَرنا " بفتح الهمزة ممدودة مع فتح الميم –أبو عمرو وخارجة عن نافع ، وابن كثير وعاصم وعلي بن أبي طالب وابن أبي إسحاق ويعقوب وأبو رجاء وعيسى بن عمر وعبدالله بن أبي يزيد وابن عباس وقتادة والحسن وأبوالعالية وابن هرمز وأبو حيوة وأبوالدرداء وأبوورين والضحاك ، وقرأ " أَمَّرنا " بفتح الهمزة غير ممدودة، مع تشديد الميم مفتوحة –أبوالعباس عن أبي عمرو وأبان عن عاصم وابن كثير في رواية والنخعي والجحدري وابن عباس وأبوعثمان النهدي وزيد بن علي وأبو العالية والباقر وأبو جعفر ، وقرئ "مُؤَّرنا" . انظر : معاني القراءات ٨٩/٢ ، المحتسب ١٥/٢ ، المحرر الوجيز د/٤٥٣ ، فتح القدير ٢٩٦،٢٩٧/٣ . تاج العروس (أمر) ٨٧/١٤ . معجم القراءات د/الخطيب ٣٠/٥-٣٢ .

(٥) انظر : المحرر الوجيز د/٤٥٣، تفسير القرطبي ٤٥/١٣ . البحر المحيط ١٥/٦ ، اللسان (أمر)٢٦/٤ .

(٦) انظر : المحتسب ١٦/٢ ، مختصر الشواذ ٧٩ .

(٧) انظر : الدر المصون ٣٢٥/٧ ، اللباب في علوم الكتاب ٢٣٧/١٢ .

(٨) انظر : معاني القرآن للنحاس ١٣٣/٣ ، روح المعاني ٤٤/١٥ .

(٩) انظر : زاد المسير ١٨/٥ ، معجم القراءات د/الخطيب ٣٠/٥ .

(١٠) شواذ القراءات ٢٧٨ .

(١١) إعراب القراءات السبع ٣٦٦/١ .

- أنني لم أجد نصا لأحد العلماء – بعد طول استقراء – يثبت تلك القراءة .
- ليس في أبنية الفعل الرباعي المجرد منها والمزيد بحرف (فاعلنا) ولا (أفعلنا) .
- نص الفراء ينطق بغير هذا ؛ حيث قال : " وقرأ الحسن "آمرنَا " وروي عنه "أَمرنَا " (١) . ولم يذكر تلك القراءة مطلقا ، فضلا عن نسبتها للحسن .
- نص ابن خالويه نفسه يقطع بذلك ؛ فقد قال عقبها " لأن (فعِل) لا يتعدى عند أكثر النحويين "(٢) . فالراجح أنها قراءة " أَمرْنَا " بفتح الهمزة مقصورة مع كسر الميم ، وأن هناك خللا في نص ابن خالويه لم يتنبه له المحقق .

الاعتراض :-

- قال ابن خالويه :" وهذه رديئة " (٣) .
- وقال الفراء : " ولا ندري أنها حفظت عنه ؛ لأنا لا نعرف معناها هاهنا "(٤) .
- وقال أبوجعفر الطوسي :" وهي رديئة " (٥).
- وقال ابن عطية : " ولا أتحقق وجها لهذه القراءة "(٦) .

وجه الاعتراض :-

قال ابن خالويه : " لأن فَعِل لا يتعدى عند أكثر النحويين "(٧) .

التخريج :-

قال أبو حيان عن رد هذه القراءة :" لا يلتفت إليه ؛ إذ نقل أنها لغة كفتح الميم ، ومعناها كثَّرنا ، حكى أبو حاتم عن أبي زيد يقال : أمر الله ماله وأمِره : كثَّره ، بكسر الميم وفتحها "(٨) . وروى ابن جني ذلك أيضا بسنده عن أبي زيد (٩) ، كما حكاه الشوكاني عن أبي عبيد (١٠) .

(١) معاني القرآن ١١٩/١ .

(٢) إعراب القراءات السبع ٣٦٦/١ .

(٣) إعراب القراءات السبع ٣٦٦/١ .

(٤) معاني القرآن ١١٩/٢ .

(٥) التبيان ٤٥٨/٦ .

(٦) المحرر الوجيز ٤٥٨/٦ .

(٧) إعراب القراءات السبع ٣٦٦/١ .

(٨) البحر المحيط ١٥/٦ ، وانظر :الدر المصون٣٢٩/٧، اللباب في علوم الكتاب ٢٣٧/١٢ .

(٩) المحتسب ١٧/٢ .

(١٠) انظر : فتح القدير ٢٩٦/٣ .

قال المهدوي : " ومن قرأ "أَمِرَ " فهي لغة ، ووجه تعدية "أَمِرَ " : أنه شبهه بـــ(عَمِرَ) ؛ من حيث كانت الكثرة أقرب شيء إلى العمارة ، فعدي كما عدي (عَمِرَ) (١) .

٨) قوله تعالى " ثُمَّ ايْتُوا صَفًّا " (٢) .

بكسر الميم من "ثُمَ " عند وصلها بما بعدها ، مع إبدال الهمزة التي هي فاء الكلمة ياء . وهي قراءة ابن كثير في رواية شبل عنه (٣) .

الاعتراض :-

- قال ابن خالويه : "قال ابن مجاهد : ولا وجه له – يعني الكسر – "(٤) .
- ونص ابن مجاهد " وهذا غلط .... ولا وجه لكسرها "(٥) .
- وقال أبوعلي الفارسي : " وهذا غلط "(٦) .
- وقال : " فأما قوله " ثُمِّ ايتُوا " فخطأ بيِّن "(٧) .

وجه الاعتراض :-

أنه كسر الميم من " ثُمّ " وحظها الفتح . (٨)

---

(١) نقله القرطبي في تفسيره ١٣/٤٦ .

(٢) صه ٤٦ ، وقرأ " ثُمَّ ايْتُوا " بفتح الميم مع إبدال الهمزة ياء – ابن كثير وابن محيصن ؛ وروي عن ابن كثير أيضا " ثُمَّ إيْتُو " همزة قطع مكسورة . وقرأ الباقون " ثُمَّ اتْتُوا " بفتح الميم مشددة دون إبدال للهمزة . وروي هذا عن ابن كثير . ينظر : الحجة لأبي علي الفارسي ٥/٢٣٣ ، البحر المحيط ٦/٢٣٩ ، معجم القراءات د. الخطيب ٥/٤٥٤ ، معجم القراءات القرآنية د. عبدالعال سالم مكرم ،د.أحمد مختار عمر ٤/٤٢ .

(٣) ينظر : إعراب القراءات السبع ٢/٤١ ، المحرر الوجيز ٥/١٠٨ ، البحر المحيط ٦/٢٣٩ .

(٤) إعراب القراءات السبع ٢/٤١ .

(٥) السبعة ٤٢٠ .

(٦) الحجة ٥/٢٣٣ .

(٧) السابق ٥/٢٣٤ .

(٨) ينظر : السبعة ٤٢٠ ؛ الحجة لأبي علي ٥/٢٣٣ .

وأبورجاء (١) .

الاعتراض :-

قال ابن خالويه : " وهذا غريب " (٢) . ولم أجد من اعترض عليها غيره .

وجه الاعتراض :-

قال ابن خالويه : " جعل مصدر أَفْعَلَ تَفْعِيلا "(٣) .

التخريج :-

أن(نَزّلَ) و (أَنْزَلَ) يجريان مجرى واحدا فأجزأ أحدهما عن الآخر ، نحو قول الله تعالى " وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلا " (٤) ؛ حيث جرى (بتل) و (تبتل) مجرى واحدا ، فأجزأ أيضا مصدر أحدهما عن الآخر (٥)وَقَدْ تَطَوَّيْتُ انْطِوَاءَ الحِضْبِ (٦)

وقد عقد سيبويه في كتابه بابا كاملا لذلك سمَّاه :." باب ما جاء المصدر فيه على غير الفعل ؛لأن المعنى واحد "(٧) ، ومثله فعل القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب في كتابه (دقائق التصريف) وسماه :"حكم آخر المصادر التي تخالف صدورها"

---

(١) انظر : معجم القراءات د/الخطيب ٣٤٣/٦ ، معجم القراءات القرآنية د/عبد العال سالم ، د/أحمد مختار عمر ٢٨٢/٤ .

(٢) مختصر الشواذ ١٠٦ .

(٣) السابق الصفحة نفسها .

(٤) المزمل ٨ .

(٥) انظر : الحجة لأبي علي ٣٤٢،٣٤١/٥ ، شرح المفصل لابن يعيش ١١٢/١، البحر المحيط ٤٥٣/٦ .

(٦) البيت من الرجز ، لرؤبة في ديوانه ١٦ ، وانظر :الكتاب ٨٢/٤ ، المقتضب ٧٤/١ ، الأصول ١٣٥/٣ ، أمالي ابن الشجري٣٩٥/٢ ، المقرب ١٣٥/٢ ، الهمع ٩٨/٢ .

- الحضب : ذكر الحيات .

- الشاهد : مجيء (تطوى) بمعنى (انطوى) فأجزأ مصدر أحدهما عن الآخر .

(٧) الكتاب ٨٢،٨١/٤ .

(١) ، وقال المبرد : " واعلم أن الفعلين إذا اتفقا في المعنى ، جاز أن تعمل مصدر أحدهما على الآخر "(٢) .

وقد فرق بينهما – أعني نَزَّلَ و أَنْزَلَ – جماعة من العلماء ، قال سيبويه : " وكان أبوعمرو يفرق بين نزّلت وأنزلت " (٣) ولم يذكر وجه الفرق بينهما ، وقال جماعة من أرباب التحقيق (٤) :"التنزيل تدريجي ، والإنزال دفعي " .وقال الراغب : "والفرق بين الإنزال والتنزيل في وصف القرآن والملائكة :أن التنزيل يختص بالموضع الذي يشير إليه إنزاله مفرقا ومرة بعد أخرى ، والإنزال عام " (٥) .

١٠) قوله تعالى " ويُخْلَد فِيهِ مُهَاناً "(٦) .

بضم الياء وفتح اللام على ما لم يسم فاعله ، وهي قراءة أبي عمرو برواية حسين بن علي الجُعفي (٧) ، وقرأ بها قتادة وأبو حيوة

---

(١) روى هذا الباب عن الفراء ، وقال نبعد نهايته : "ومثل هذا كثير " . دقائق التصريف ٦١،٦٢ .

(٢) المقتضب ٧٤/١ .

(٣) الكتاب ٦٣/٤ ، وانظر : المحكم (نزل) ٤٥/٩ .

(٤) كذا نسبه الزبيدي في تاج العروس (نزل) ٤٧٩/٣٠ ،وممن قال بذلك :الجرجاني في التعريفات ٩٣.

(٥) المفردات ٤٨٩ .

(٦) الفرقان ٦٩ وقرأ "يُخَلَّدْ " مبنيا للمفعول مع تشديد اللام مجزوما – أبوعمرو في رواية ، وأبوحيوة والجحدري وابن يعمر وأبو المتوكل ، وقرأ يُخَلِّدْ " مبنيا للمفعول مخفف اللام مرفوعا – ابن عامر في رواية وحبلة عن المفضل عن عاصم ، وحماد والأعمش ، وقرأ " وتُخلّدْ "بالتاء في أوله مبنيا للمفعول مجزوما – أبوعمرو في رواية وأبوحيوة ، وقرأ " وتَخْلُدْ " بالتاء المفتوحة في أوله – طلحة بن مصرف ومعاذ القارىء وأبوالمتوكل وأبونهيك وعاصم الجحدري ، وقرأ الباقون " ويَخْلُد " بالياء في أوله مبنيا للفاعل على خلاف بين الرفع والجزم . انظر :الموضح في وجوه القراءات ٩٣٤- ٩٣٦ ، البحر المحيط ٤٧٢/٦ ، الدر المصون ٥٠٣/٨ ، فتح القدير ١١٨/٤ ، معجم القراءات د/الخطيب ٣٨٢/٦-٣٨٤ .

(٧) انظر :السبعة ٤٦٧، إعراب القراءات السبع ١٢٧/٢ .

والأعمش (١) ، وهارون (٢) ، والمفضل عن عاصم (٣) .

الاعتراضات :-

قال ابن خالويه : " قال ابن مجاهد : وهو غلط "(٤) .

وقال أبوعلي الفارسي : " وما حكاه – يعني ابن مجاهد – عن حسين الجُعفي عن أبي عمرو "وَيُخْلَد " بضم الياء وفتح اللام ، فإنه يشبه أن يكون غلطه من طريق الرواية " (٥) .

وجه الاعتراض :-

الاعتراض إما أن يكون بالطعن في طريق الرواية ، كما ذكر الفارسي(٦) ، أو لأن (أخلد) الرباعي غير ثابت عند المعترضين .

التخريج :-

- أما عن الوجه الأول وهو الطعن في طريق الرواية ففيه نظر ؛ لأن راويها حسين بن علي الجُعفي راوية ثقه ، عدّله العلماء ؛ جاء في ترجمته " كان عابدا ناسكا له فضل ، قارئا للقرآن ، وقد روى عن ليث بن أبي سليم ، وموسى الجهني ، والأعمش وهشام بن عروة ، وكان سفيان بن عيينة يعظمه ، وكان عبدالله بن إدريس ومشايخ أهل الكوفة يعظمونه ، ويأتونه فيتحدثون إليه "(٧) ، وقال أبو الحسن العجلي عنه : " كوفي ثقة ، وكان رجلا صالحا ، لم أرَ رجلا قط كان أفضل منه ، وكان سفيان الثوري إذا رآه عانقه "(٨) . ووثقه ابن حبان (٩) ، وقال عنه عثمان بن أبي شيبة:

---

(١) انظر : زاد المسير ١٠٥/٦ .

(٢) انظر : معجم القراءات د/ الخطيب ٣٢٨/٦ .

(٣) انظر : مختصر الشواذ ١٠٧ .

(٤) إعراب القراءات السبع ١٢٧/٢ .

(٥) الحجة ٣٥٢/٥ ، وانظر :المحرر الوجيز ٤٦٠/٦ ، تفسير القرطبي ٤٨٠/١٥ .

(٦) الحجة ٣٥٢/٥ .

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٩٦/٦ .

(٨) معرفة الثقات ٣٠٢/١ .

(٩) الثقات لابن حبان ١٨٤/٨ .

" بخ بخ ثقة صدوق "(١) .

فلا ينبغي من هذه صفاته أن يطعن في روايته .

وأما الوجه الثاني فغير مسلم أيضا ؛ قال أبوعلي الفارسي : " حكى أبوزيد : أخلد إلى الأرض " (٢) ، وحكى الزجاج (٣) والجواليقي (٤) : خَلَدَ وأخلد إلى الأرض : " مال إليها ولزمها " .

١١) قوله تعالى " بل أادْرَكَ "(٥)

بفتح الهمزة ومدها وسكون الدال مخففة ، وأصلها (أأدرك) بهمزتين الأولى للاستفهام ، والثانية همزة(أفعل)،أبدلت الثانية منهما تخفيفا ؛ كراهة اجتماع همزتين ، وهي قراءة ابن محيصن (٦) ، وعبد الله بن مسعود

---

(١) نقله ابن حجر في تهذيب التهذيب ٣٠٩/٢ .

(٢) الحجة ٣٥٢/٥ ، يعني أنه ثابت مسموع ؛ ولذلك قال بعدها :" وأما من جهة المعنى فلا يمتنع " .

(٣) فعلت وأفعلت ٣٢ .

(٤) فعلت وأفعلت ٣٨ .

(٥) النمل ٦٦ ، وقرأ نافع واالأعمش وأبو بكر وحفص عن عاصم ،وحمزة والكسائي وخلف ويحي بن وثاب وغيرهم " بَلِ ادَّارَكَ " بكسر اللام من "بل " ووصل الهمزة مع تشديد الدال وألف بعدها ، وقرأ ابن كثير و أبوعمرو وأبو جعفر ومجاهد والحسن وأبو حيوة والمفضل عن عاصم وغيرهم " بَلْ أَدْرَكَ " ، بسكون الباء من "بل " وفتح همزة أفعل مع سكون الدال مخففة ، وقرأ أبورجاء والحسن والأعرج وطلحة وغيرهم " بَلِ ادَّرَكَ " بكسر اللام من "بل " ووصل الهمزة وفتح الدال مشددة ولا ألف بعده . وفي الآية قراءات كثيرة أترك باقيها خوف الإطالة ، وأحيل إلى مصادرها . انظر : إعراب القرآن للنحاس ٢١٨/٣ ، تفسير القرطبي ١٩٧/١٦-٢٠٠ ، البحر المحيط ٨٨،٨٧/٧ ، الدر المصون ٦٣٥/٨-٦٣٧ ، اللباب في علوم الكتاب ١٩٢/١٥-١٩٤ ، معجم القراءات د/الخطيب ٥٤٥/٦-٥٥٠ .

(٦) انظر : مختصر الشواذ١١١ ، إعراب القراءات السبع ٢١٦١ ، اتحاف فضلاء البشر ٣٣/٢ ، فتح القدير١٩٥/٤ .

في رواية (١) ، وابن عباس في رواية ، والحسن وقتادة (٢) .

الاعتراضات :-

- قال ابن خالويه :" قال النحويون : غلط " (٣) .
- وقال الطبري : " وكان أبوعمرو ينكر فيما ذكر عنه قراءة من قرأ " بل أادرك " (٤) .
- وقال أبو حيان : " قال أبوحاتم : " لا يجوز الاستفهام بعد (بل) " (٥) .
- وقال الطبري : " وأما القراءة التي ذكرت عن ابن محيصن ، فإن الذي قال فيها أبو عمرو- يعني إنكاره لها - قول صحيح " (٦) .

وجه الاعتراض :-

قال ابن خالويه : " لأن (بل) تحقيق وإيجاب ، و" أادرك" بالمد نفي الإدراك ، فلا يلي المنفي موجبا " (٧) ، وهو قول أبي حاتم (٨) .

التخريج :-

قال السمين : "قلت : وفي منع هذا – يقصد مجيء الاستفهام بعد " بل" – نظر ؛ لأن "بل" لإضراب الانتقال ؛ فقد أضرب عن الكلام الأول ، وأخذ في استفهام ثان ، وكيف ينكر هذا والنحويون (٩) يقدرون (أم) المنقطعة ببل والهمزة "(١٠) .

---

(١) انظر : البحر المحيط ٨٧/٧ ، شواذ القراءات للكرماني ٣٦٣ ، ونصه " آأدرك بهمزتين ، أولهما مخففة والثانية مخففة " ، والنص مُصَحّف ، وصوابه " أولهما محققة والثانية مخففة " .

(٢) انظر : المحرر الوجيز ٥٥٤/٦ ، البحر المحيط ٨٧/٧ ، اللباب في علوم الكتاب ٩٣/١٥ .

(٣) إعراب القراءات السبع ١٦٢/٢ .

(٤) تفسير الطبري ٤٨٧/١٩ .

(٥) البحر المحيط ٨٧/٧ ، وانظر : روح المعاني ١٤/٢٠ .

(٦) تفسير الطبري ٤٨٧/١٩ .

(٧) إعراب القراءات السبع ١٦٢/٢ .

(٨)انظر : البحر المحيط ٨٧/٧ ، روح المعاني ١٤/٢٠ .

(٩) انظر : شرح الكافية للرضي ٤٣٣/٤، رصف المباني ٩٥ ، الجنى الداني ٢٠٥ .

(١٠) الدر المصون ٦٣٧/٨ .

وكلام السمين صحيح ؛ فإضراب الانتقال الذي يقتضي الانتقال من غرض قبل "بلْ" إلى غرض جديد بعده، مع إبقاء الحكم السابق على حاله، وعدم إلغاء ما قتضيه – كثير في القرآن الكريم (١) ، ومن أمثلته : قوله تعالى "وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ "(٢) ، ثم قال " بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ "(٣) ،وقوله " ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ " (٤)، ثم قال "بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ " (٥) ، وقوله " وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ " (٦)، ثم قال " بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ " (٧) ، وقوله " قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى " (٨) ، ثم قال " بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا "(٩) ، وأشباه ذلك كثير .

---

(١) انظر : الأزهية في علم الحروف ٢٢٠-٢٢٣ .

(٢) المؤمنون ٦٢ .

(٣) المؤمنون ٦٣ .

(٤) ص ١ .

(٥) ص ٢ .

(٦) المؤمنون ٧١.

(٧) المؤمنون ٧١ .

(٨) الأعلى ١٤:١٥.

(٩) الأعلى ١٦ .

ومنه قول الشاعر :

يا هَلْ رَأَيْتَ حُمُولَ الحَيِّ غادِيَةً كالنَّخْلِ زَيَّنَهَا يَنْعٌ وإِفْضاحُ (١)

قال السيرافي: " والشاعر إذا قال : (بل) ، لم يرد أن ما تكلم به قبل باطل (٢) ، وإنما يريد أنه قد تم ، وأخذ في غيره ، كما تقول : دع ذا ،واترك ذا ، وما أشبه ذلك عند تمام ما تتكلم به والانتقال لغيره " (٣) .

وقال أبو حيان ردا على إنكار أبي حاتم وقوع الاستفهام بعد بل : " وقد أجاز بعض المتأخرين الاستفهام بعد (بل) وشبهه ، يقول القائل : أخبزا أكلت ، بل أماء شربت ، على ترك الكلام الأول ، والأخذ في الثاني "(٤) .

وتعجب السمين من هذا القول ؛ لأن " تخصيصه ببعض المتأخرين يؤذن أن المتقدمين وبعض المتأخرين يمنعونه ، وليس كذلك لما حكيت عنهم في المنقطعة " (٥) ، يقصد تقدير العلماء لـ (أم) المنقطعة بـ(بل) والهمزة ، وكلام السمين راجح لما ذكر ، ويزيده ترجيحا ما ذكرنا من شواهد .

---

(١) البيت من البسيط لأبي ذؤيب الهذلي ، و لم أجده بتلك الرواية سوى في : الكتاب ٢٢٣/٤ ، المخصص ٢٣٢/٤ ، الأزهية في علم الحروف ٢٢٢ ، وبرواية : يا هل رأيت ،في : ديوان الهذليين ٤٥/١، شرح أشعار الهذليين للسكري ١٦٤/١ ، الصحاح (فضح) ٣٩٢/١ ، المحكم (فضح) ١٣٥/٣ ، ديوان الأدب ١٩٨ ، اللسان (حمل) ١٧٤/١١ .

- حمول الحي :الإبل عليها الهوادج ، أو هي الهوادج نفسها ، إفضاح : اختلاط خضرة البسر بحمة أو صفرة ، أو : أفضح النخل : إذا احمر واصفر .
- الشاهد : قوله : بل هل ؛ حيث أضرب بـ"بل " إضرابا انتقاليا ، واستأنف بعدها باستفهام .

(٢) يعني أنه ليس إضرابا إبطاليا .

(٣) شرح الكتاب ٩٩/٥ ، وقد نقله الهروي بنصه في الأزهية ٢٢٢،٢٢٣ و لم يشر إلى ذلك .

(٤) البحر المحيط ٨٧/٧ .

(٥) الدر المصون ٣٧/٨ .

١٢) قوله تعالى " قُرَّةُ عَيْنٍ لِي ولَكِ (١) لِا تَقْتُلُوهُ "(٢) .

بالوقف على " لا " والابتداء بـ " تَقْتُلوهُ " ، رواه الفراء عن محمد بن مروان السدي عن ابن عباس (٣) .

الاعتراضات :-

- قال ابن خالويه : " قال الفراء : وهو لحن " (٤).
- قال أبو حاتم السجستاني : " ولا يلتفت إلى من لا علم له يقول بجهاه : ط قُرةُ عينٍ لي " ويومىء إلى نفسه ، ثم يقول : "ولِكَ لَا " فيشير بيده ورأسه "(٥) .
- وقال العكبري : " وهو خطأ "(٦) .
- وقال السمين الحلبي : " وهذا لا ينبغي أن يصح عنه – يقصد ابن عباس – " (٧) .

وجه الاعتراض :-

الاعتراض على القراءة من وجهين :-

أحدهما : الإعراب يقول ابن خالويه : " وإنما حكم عليه باللحن – يقصد الفراء – ؛ لأنه لو كان كذلك لكان تقتلونه بالرفع "(٨) ؛ لأن الفعل المستقبل مرفوع حتى يدخل عليه الناصب

---

(١) ذكره ابن خالويه " والك " بزيادة ألف ، وهو تحريف .

(٢)القصص ٩ ، والوقف على " لِكِ " قال الزجاجي : " وهذا وقف التمام " . معاني القرآن ١٣٣/٤ ، وقيل : " الوقف على " لِكِ " صلاح ، وعلى "تقتلوه " كافي " المرشد في الوقف والابتداء ٥٠٥ ، وقيل : " الوقف على الأول تام ، وعلى الثاني أتم " . المقصد لتلخيص ما في المرشد ٥٧٩ بهامش منار الهدى .

(٣) انظر : مختصر الشواذ ١١٣ ، معاني القرآن للفراء ٣٠٢/٢ ، إيضاح الوقف والابتداء ٨٢٢ .

(٤) المراجع السابقة .

(٥) نقله عنه صاحب المرشد في الوقف والابتداء ٥٠٥ .

(٦) إملاء ما من به الرحمن ١٧٦/٢ .

(٧) الدر المصون ٦٥٢/٨ ، ومثل هذا قال ابن عادل الحنبلي في اللباب في علوم الكتاب ٢١٨/١٥ .

(٨) مختصر الشواذ ١١٣ .

أو الجازم ، فالنون فيه علامة الرفع . (١)

والآخر : السند يقول الشوكاني : " ويكفي في رده ضعف الإسناد "(٢) .

التخريج :-

لم أجد من نافح عن قراءة ابن عباس بالوقف على " لا " والابتداء بـــ " تقتلوه " سوى أحمد بن محمد الأشموني ، صاحب منار الهدى في الوقف والابتدا ؛ حيث قال – بعد أن نقل تلحين القراءة عن الفراء وأبي حاتم وجماعة من أهل الكوفة – :" وهذا القول إقدام من قائله على مثل ابن عباس ، وهو الإمام المقدم في الفصاحة والعربية وأشعار العرب ، وتأويل الكتاب والسنة "(٣) .

ثم تلمس وجها لتخريج القراءة عربية فقال : " ولقول ابن عباس مذهب سائغ في العربية ، وهو أن " تقتلوه " معه حرف جازم ، فقد أضمر قبل الفعل ؛ لأن ما قبله يدل عليه ، فكأنه قال : " قرة عين لي ولك لا " ثم قال " لا تقتلوه عسى أن ينفعنا " ، وتكون " لا " الأولى قد دلت على حذف الثانية .

وقد جاء إضمار " لا " في القرآن في قوله " يُبَيِّنُ اللهُ لكُم أن تَضِلُّوا " (٤) ، أي : لئلا تضلوا ، وقد جاء في الشعر إضمار الجازم كقول أبي طالب يخاطب النبي – صلى الله عليه وسلم – :

---

(١) انظر : إيضاح الوقف والابتداء ٨٢٢ ، تفسير القرطبي ٢٣٧/١٦ .

(٢) فتح القدير ٢١١/٤ .

(٣) منار الهدى ٥٧٩ .

(٤) النساء ١٧٦ .

مُحَمَّـــدُ تَفْـــدِ نَفْـــسَكَ كُـــلُّ نَفْـــسٍ إِذَا مَـــا خِفْـــتَ مِـــنْ شَـــيْءٍ تَبَـــالا (١)

ولمناقشة ما سساقه الشيخ من أدلة أقول :-

أولا : - قوله : " هذ إقدام من قائله على مثل ابن عباس ، وهو الإمام المقدم ..... " لا ينازعه فيه عاقل ، فضلا عن أهل العلم ، لكن ذلك مرهون بصحة الرواية عنه رضي الله عنه ، وقد ضعف أهل العم رجال السند في تلك الرواية جميعا ، قال أبوجعغر النحاس :. " ورواية الكلبي لا يحل لمسلم أن ينظر فيها بإجماع أهل العلم ممن يعرف الرجال على تكذيبه "(٢) ، وقال ابن الجوزي : " الكلبي وأبوصالح كلاهما لا يلتفت إليه " (٣) ، وقال المناوي : " الكلبي متهم بالكذب ، والراوي عنه وهو السدي الصغير مثله أو أشد ضعفا " (٤) .

كما روى أهل العلم أن " أوهى طرق تفسير ابن عباس طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، فإذا انضم إليه محمد بن مروان السدي فهي سلسلة الكذب " (٥) ، وقال الكلبي عن نفسه : " قال لي أبو صالح : كل ما حدثتك به كذب ، وقال سفيان عن الكلبي : قال أبو صالح : انظر كل شيء رويته عن ابن عباس فلا تروه "(٦) .

---

(١) البيت من الوافر ، منسوب لأبي طالب و للأعشى ولحسان بن ثابت ، وقيل : إنه لبعض فضلاء العجم ، انظر : الكتاب ٨/٣ ، المقتضب ١٣٢/٢ ، إعراب ثلاثين سورة ٥٣ ، سر الصناعة ٣٩١/١ ، أمالي ابن الشجري ١٥٠/٢ ، رصف المباني ٢٥٦ ، شرح المفصل ٣٥/٧ ، الخزانة ١١/٩ .

- النبال : أصله الوبال ، وهو الهلاك أو الشدة أو الضيق .
- الشاهد : حذف الجازم ، وهو اللام / قوله " تفدِ ، والأصل : لتفدِ .

(٢) الالقطع والائتناف ٥٠٩ ، وانظر : التلخيص الحبير ٤٦/١ .

(٣) العلل المتناهية ٦٧٧/٢ .

(٤) الفتح السماوي ١٤٥/١ .

(٥) ا تذكرة الموضوعات ٨٣/١ .

(٦) مختصر الكامل في الضعفاء ٢٠٠ .

كل ما سبق من روايات لأهل العلم يجعلنا لا نطمئن لتلك القراءة ؛ لأنه لم يسلم أحد من رجال إسنادها من الطعن عليه ، فضلا عن تكذيبه .

وما قد صح روايته عن ابن عباس في تلك المسألة هو أنه قال : " لما أتت بموسى امرأة فرعون قالت " قرة عين لي ولك " ، فقال فرعون : يكون لك ، فأما لي فلا حاجة لي فيه ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – " والذي يُحلف به ، لو أقر فرعون أن يكون له قرة عين كما أقرت ، لهداه الله كما هدى امرأته ، ولكن الله حرمه بذلك " (١) .

ثانيا :– قوله :" ولقول ابن عباس مذهب سائغ في العربية ، وهو أن يكون " تقتلوه " معه حرف جازم فقد أضمر قبل الفعل ؛ لأن ما قبله يدل عليه .....وتكون " لا " الأولى قد دلت على حذف الثانية " . مردود بأمور :

أحدها : أن " لا " الأولى غير الثانية ، فالأولى نافية ، والثانية المحذوفة ناهية ، فكيف يستدل بإحداهما على الأخرى .

والثاني : نص أهل العلم على أن "لا " الطلبية الجازمة لا تحذف البتة ، قال ابن السراج " ولا يجوز أن تضمر (لم) و (لا) في ضرورة شاعر ، ولو أضمر لالتبس الأمر بالإيجاب " (٢) ، وقال عن (لا) : " لا تحذف من الكلام إذا أريدت " (٣) ، وقال الشاطبي عن (لا) و (لم) و(لمّا) الجوازم " وهن لا يضمرن أبدا (٤) .

والثالث : قرأ ابن مسعود – رضي الله عنه – " لا تقتلوه قرة عين لي ولك " (٥) ، فدل هذا على أن النهي منصب من (لا) الموجودة على "تقتلوه" ولا حذف .ولذلك قال الفراء : "ويقويك على رده قراءة عبدالله " (١) .

---

(١) الحديث رواه النسائي بسنده من حديث الفاون ١٠/١٧٤ ، وأبو يعلى في مسنده ، من مسند ابن عباس ٥/١٠ ، وانظر تفسير الطبري ١٩/٥٢٥ .

(٢) الأصول ٢/١٥٧ .

(٣) الأصول ٢/١٥٦ .

(٤) المقاصد الشافية ٦/٩٧ .

(٥) انظر : شواذ القراءات للكرماني ٣٦٦ ، مفاتيح الغيب ٤/٤٨٤ ، الكشاف ٤/٣٨٤ .

ثالثا : – قوله : " وقد جاء إضمار (لا) في القرآن في قوله : " يُبَيِّنُ اللهُ لكُمْ أَنْ تَضِلُّوا "(٢) ، أي : لئلا تضلوا " هو قول لبعض أهل العلم كالكسائي والفراء وبعض الكوفيين (٣) ، وابن قتيبة (٤) ، والطبري (٥) .

وهو عند البصريين خطأ ، والتقدير عندهم : كراهة أن تضلوا ثم حذف ، وهو مفعول من أجله ، وقيل : المعنى : يبين الله لكم الضلالة ، فإذا بين لكم الضلالة فاجتنبوها . (٦)

وأقول : على فرض ترجيح القول الأول ، وهو ما يستدل به الشيخ ، فلا ينهض دليلا على مسألته ؛لأن الجهة منفكة ، فما استدل عليه هو جواز حذف (لا) النافية ، والحديث هاهنا عن الناهية ، فثمت فرق ، ولا تقاس إحداهما على الأخرى ؛ لأن الناهية مختصة عاملة ، بخلاف النافية ، فضلا عن الخلاف في المعنى .

رابعا :– قوله : " وقد جاء في الشعر إضمار الجازم كقول ..... " هذا أيضا لا يقوى في الاستدلال ؛ لأن الحكم فيه مخصوص بلام الطلب دون غيرها من الجوازم ، وفي حذفها أيضا أقوال لاهل العلم ؛ فمنهم من أجاز حذفها مقيدا ذلك بوقوعه بعد الأمر نحو قوله تعالى " قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ "(٧) ، أي : ليقيموا الصلاة ، ونسب ذلك للكسائي (٨) ، ومنهم من خصه بالضرورة كسيبويه (٩) وابن السراج (١) ، وغيرهما (٢) ، ومنهم من منع مطلقا وهو المبرد (٣).

---

(١) معاني القرآن ٢٠٣/٢ .

(٢) النساء ١٧٦ .

(٣) انظر : معاني الفراء ٢٩٧/١ ، البحر المحيط ٤٢٤/٣ ، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٤٣٥/٩ .

(٤) انظر : تأويل مشكل القرآن ٥٢٥ ، زاد المير ٢٦٦/٢ .

(٥) انظر : تفسير الطبري ٤٤٦/٩ .

(٦) انظر :إعراب القرآن للنحاس ٥١١/١ ، البسيط للواحدي ٢١٤/٧ .

(٧) إبراهيم ٣١ .

(٨) انظر : الجنى الداني ١١٣ ، مغني اللبيب ٢٣٠/٣ .

(٩) انظر : الكتاب ٨/٣ .

ما سبق يفضي إلى ترك القراءة لضعف سندها ، كما أنهها لا توافق العربية ولو بوجه ضعيف .

- قوله تعالى " مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَها " (٤) .بتخفيف الدال ، وهي قراءة ابن كثير في رواية (٥) ، وأهل مكة (٦) .

الاعتراضات : -

- قال ابن خالويه : " قال ابن مجاهد : وهو غلط (٧) .....وقرأ الباقون بالتشديد ، وهو الصواب "(٨) .
- وقال ابن مجاهد : " قال لي قنبل : كان ابن أبي بزة قد وهم في " تعتدونها " ، فكان يخففها ، فقال لي القواس : صر إلىَ أبي الحسن فقل له : ما هذه القراءة التي قرأتها ؟ لا نعرفها ، فصرت إليه فقال : رجعت عنها "(٩) .
- وقال الأزهري : " القراءة بالتشديد لا غير ..... والتخفيف وهم "(١٠) .

---

(١) انظر : الأصول ١٥٧/٢ .

(٢) انظر : كازرجاجي في اللامات ٩١ ، وابن عصفور في شرح الجمل ١٩٢/٢ ، وحكاه المازني عن الفراء . انظر : الإنصاف ٥٤٧/٢ .

(٣) انظر : المقتضب ١٣٠/٢،١٣١ .

(٤) الأحزاب ٤٦ ، قرأ الجمهور بتشديد الدال ، وقرأ الحسن " تَعِدّونها " ، وعنه أيضا بسكون العين وتشديد الدال جمعا بين الساكنين ، وقريء بضم العين وتخفيف الدال . انظر : شواذ القراءات للكرماني ٣٨٦ ، إعراب القراءات الشواذ ٣١٣/٢ أ البحر المحيط ٣٣١/٧،٣٣٢ ، الدر المصون ١٣٢/٩،١٣٣ ، معجم القراءات د/الخطيب ٢٩٦/٧-٢٩٨ .

(٥) انظر :مختصر الشواذ ١٢١ ، إعراب القراءات السبع ٣٠٢/٢ ، السبعة ٥٢٢ ، جامع البيان ٩٣(الرسالة الثالثة) .

(٦) انظر : البحر المحيط ٣٣١/٧ ، الباب في علوم الكتاب ٥٦٦/٥ ، فتح القدير ٣٨٣/٤ .

(٧) الظاهر من نص ابن مجاهد في السبعة أن الطعن رواية عن غيره وليس له .

(٨) إعراب القراءات السبع ٢٠٣/٢ .

(٩) السبعة ٥٢٣ ، وقد ذكر هذا الأثر نصا - أبو علي الفارسي في الحجة ٤٧٧/٥ ، وأبو بكر الأصبهاني في المبسوط ٣٥٨ .

(١٠) معاني القراءات ٢٨٤/٢ .

- وقال الفارسي : " ولا وجه للتخفيف "(١) .
- وقال ابن عطية : " وتخفيف الدال وهم من ابن أبي بزة "(٢) .

وجه الاعتراض :-

قال ابن خالويه : " لأن وزنها تفتعلونها ، فأدغمت التاء في الدال (٣) ، فالتشديد من أجل (٤) ذلك " (٥) .

التخريج : تخريج القراءة يدور في عدة محاور :-

أحدها : نسبة الوهم لابن أبي بزة ، قال أبو حيان : " وليس بوهم ؛ إذ نقلها عن ابن كثير ابن خالويه ، وأبوالفضل الرازي في كتاب اللوامح في شواذ القراءات ،ونقلها الرازي المذكور عن أهل مكة "(٦) .

والثاني : الخبر الذي رواه ابن مجاهد وغيره مما يفيد ظاهره برجوع أبي الحسن عن روايته لتلك القراءة ، والذي إن سلم سيفتح باب شر عظيم ؛ إذ يوحي بأن القراءة بحرف والرجوع عنه من الأمور الميسورة ، أو أن ذلك بالرأي لا بالتوقيف كما يقول بعض المعتزلة (٧)، أو أنها تدور بين اختيار الفصحاء واجتهاد البلغاء (٨)،وهذا أمر لا يقره أحد ؛فـ"القراءة سنة متبعة " كما قال زيد بن ثابت (٩) ، وروى البخاري بسنده عن ابن مسعود قال : " إنما نقرؤها كما عُلِّمناها "(١٠) ،

---

(١) الحجة ٤٧٨/٥ .

(٢) المحرر الوجيز ١٢٩/٧ .

(٣) لعل الصواب أن يقول : أدغمت الدال في الدال ؛ لأنها (يفتعلون) من العد ، فكان الأصل : يعددونها ، ثم أدغمت الدال في الدال .

(٤) في الأصل :جلل ، ولعل الصواب ما أثبته .

(٥) إعراب القراءات السبع ٢٠٣/٢ .

(٦) البحر المحيط ٣٣١/٧ .

(٧) انظر : البحر المحيط ٣٦/٧ .

(٨) انظر : البرهان في علوم القرآن ٣٢١/١ .

(٩) انظر : شرح السنة للبغوي ٥١٢/٤، جامع البيان ٧٠(الرسالة الأولى) .

(١٠) انظر : تفسير الطبري ٤٤٦/٩ .

كما روى ابن مجاهد بسنده عن الأصمعي قال :سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ لقرأت حرف كذا كذا، وحرف كذا كذا "(١) .

فالأمر إذن دين ، لا مجال للرأي فيه ، مادامت القراءة ثابتة بسند صحيح ، لا مجال للطعن فيه ، ولعل خبر الرجوع محمول على الاختيار أو التفضيل في القراءة ، لا على الطعن فيها، يقول الدكتور /محمد حسن جبل : " ماذا يترتب على كون بعض القراءات أصله لهجي نشأ من أداء بعض الصحابة والتابعين – رضي الله عنه ؟

الجواب : يترتب على هذا أمران :

الأمر الأول : جواز تفضيل قراءة ، أو وجه قرائي على آخر ، فإن التفضيل هنا مرده إلى درجة الفصاحة في القراءة أو الأداء .

الأمر الثاني : أن الطعن في فصاحة قراءة إنما يوجه إلى اختيارها وإلى لهجتها ، وحاشا لله أن يكون موجها إلى القرآن نفسه أو إلى الرسول – صلى الله عليه وسلم – ، ومن هنا وجدنا كثيرا من العلماء والأئمة المفسرين وأئمة القراءات ، واللغويين يضعفون بعض الأوجه القرائية ، وذلك محافظة منهم على رتبة فصاحة القرآن الكريم ، وحاشا لله أن يظن بهم أنهم يوجهون التضعيف إلى القرآن نفسه أو إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، نزه الله شأنه عن كل عيب "(٢).

والثالث: التخريج اللغوي ، فللعلماء فيها أكثر من قول :

١- أنها من الاعتداد ، وأبدل من أحد المثلين حرف علة ، على حد ما جاء في قوله – تعالى – " فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالعَدلِ " (٣) ، وقوله " فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكرَةً وَأَصِيلا" (٤) . قاله قتادة (١).

---

(١) السبعة ٤٨ ، جامع البيان ٨٠ (الرسالة الأولى) . .

(٢) من القضايا الكبرى في القراءات القرآنية ٧٨ .

(٣) البقرة ٢٨٢ .

(٤) الفرقان ٥.

وهذا التخفيف مطرد في أقيسة الكوفيين ، والبصريون فيه على السماع (١) ، قال أبوعلي : " وليس كل المضاعف يبدل .. وإنما يبدل فيما سمع " (٢) ، ويعرف هذا التخفيف عند اللغويين المحدثين بـ "المخالفة الصوتية " ، وهي : إبدال أحد المتماثلين حرفا آخر طلبا للخفة ؛ ذلك أن الصوتين المتماثلين يحتاجان إلى جهد عضلي في النطق بهما في كلمة واحدة ، فيبدل أحدهما صوتا آخر تيسيرا على جهاز النطق . (٣)

وعلى هذا فيكون الأصل – والله أعلم – تعتداونها ، بقلب ثاني المثلين ألفا كما في نحو: أملى ، فاجتمعت الألف ساكنة مع واو الجماعة فحذفت الألف ، ولم تحذف الواو لأنها حرف جاء لمعنى ، ثم قلبت كسرة الدال ضمة لمناسبة الواو .

٢- أنها من الاعتداد ، لكنهم كرهوا التضعيف فخففوها بحذف أحد المثلين . وهو قول أبي الفضل الرازي (٤) .

٣- أنها من : عدوت الشيء إذا جاوزته ، ويكون المعنى : فما لكم عليهن من وقت عدة يلزمكم أن تجاوزوا عدده ، فلا تنكحوا أختها ، ولا أربعا سواها حتى تنقضي العدة . (٥)

٤- أنها من العدوان والاعتداء ، قال أبو الفضل الرازي :" إن جعلت من الاعتداء الذي هو الظلم ضعف ؛ لأن الاعتداء يتعدى بعلى " (٦) .

قيل : يجوز أن يكون المعنى : تعتدون عليها ، أي : على العدة مجازا ، ثم حذف حرف الجر ، فوصل الفعل للمفعول بنفسه ، كقول الشاعر :

---

(١) انظر : إيجاز التعريف في علم التصريف ٨٨ .

(٢) الحجة ٤٧٨/٥ .

(٣) انظر : النقد اللغوي في التهذيب ١٠٤ .

(٤) نقله أبو حيان في البحر المحيط ٣٣١/٧ ، وانظر : فتح القدير ٣٨٣/٤ .

(٥) انظر : الحجة لأبي علي ٤٧٨/٥ ، البسيط للوحدي ٢٦٩/١٨ .

(٦) انظر : البحر المحيط ٣٣١/٧ .

تَحِنُّ فَتُبْـدِي مـا بهـا مِـنْ صَـبابةٍ وأُخْفِـي الـذي لـولا الأُسـى لقَـضَاني (١)

وقيل : المعنى : تعتدون فيها ، أي في العدة ،على حد قول الشاعر :

ويـومٍ شَـهِدْناه سُـلَيْماً وعـامِراً قليـلٌ سـوى الطَّعْـنِ النِّهـالِ نوافِلُـهْ (٢)

والمراد بالاعتداء هو ما في قوله – تعالى – "وَلَا تُمسِكوهُنَّ ضِرَاراً لِتَعْتَدُوا " (٣) ، ويكون معنى الآية : فما لكم عليهن من عدة تعتدون فيها عليهن بالمضارة (٤) .

١٣) قوله تعالى " إِن نَشَأْ نَخْسِف بِهِمُ الأَرْضَ " (٥) .

بإدغام الفاء في الباء ، وهي قراءة الكسائي وحده ، وأظهرها الباقون (٦) .

---

(١) البيت من الطويل ، ينسب لعروة بن حزام ، وقيل : هو لأعرابي من كلاب ، انظر : الكامل ٣١/١ ، المسائل العسكرية ٩٦ ، شرح الحماسة للمرزوقي ٣٤٤/١ ، شرح التسهيل لابن مالك ١٤٨/٢ ، مغني اللبيب ٣٧٠/٢ ، الخزانة ١٢٠/٩ ، الدرر ٥٥/٢ .

- الأسى : جمع أسوة ، وهي القدوة .
- الشاهد قوله : لقضاني ؛ حيث حذف حرف الجر (على) فوصل الفعل للمفعول بنفسه ، والتقدير : لقضى علي ، وخصه قوم بالضرورة ، انظر : توضيح المقاصد ٦٢٤/٢ ، الارتشاف ٢٠٥٢/٥ .

(٢) البيت من الطويل ، منسوب لرجل من بني عامر ، انظر : الكتاب ١٧٨/١ ، المقتضب ١٠٥/٣ ، علل النحو ٢٨٢ ، التبصرة ٣٠٨/١ ، أمالي ابن الشجري ٧/١ ، المقرب ١٤٧/١ ، شرح المفصل لابن يعيش ٤٥/٢.

- سليمى وعامر : حيان من أحياء العرب ، النهال : الرماح المرتوية بالدماء .
- الشاهد قوله : شهدناه ؛ حيث حذفت (في) من الكلام ، فوصل الفعل للمفعول بنفسه ، والتقدير : شهدنا فيه .

(٣) البقرة ٢٣١ .

(٤) انظر : الكشاف ٨٠/٥ ، فتح القدير ٣٨٣/٤ .

(٥) انظر : البحر المحيط ٣٣١/٧ .

(٦) ذكر بعضهم الإدغام على قراءة النون "نَخْسِف " انظر : إعراب القراءات السبع ٢١٠/٢، الكافي في القراءات السبع ٥٧ ، وذكرها آخرون على قراءة الياء "يَخْسِف " .انظر : السبعة ٥٢٧ ، التذكرة لابن غلبون ٥٠٥

الاعتراضات :-

- قال ابن خالويه : " اتفق القراء على إظهار الفاء عند الباء ،..بطل الإدغام ،... فأما إدغام الباء في الفاء فصواب "(١).
- وقال : " إلا أن في الفاء تفشيا يبطل الإدغام "(٢) .
- وقال السيرافي : " وهو قليل ضعيف "(٣).
- وقال أبو علي الفارسي : " إدغام الفاء في الباء لا يجوز "(٤) .
- وقال مكي : " وقد كره الإدغام البصريون " (٥).
- وقال الطوسي: " وهذا لا يجوز عند البصريين " (٦) .
- وقال الزمخشري : " وليست بقوية "(٧) .
- وقال ابن عصفور : " الفاء من الحروف التي لا تدغم في مقاربها ، ولا يحفظ ذلك من كلامهم ، وهو مع ذلك ضعيف في القياس "(٨) .
- وقال صالح بن محمد : "
- تجيء قراءة من قرأ " يُخْسَف بِهِم " لحنا ، وكثيرا ما يقع اللحن في الإدغام "(٩) .

---

(١) إعراب القراءات السبع ٢/٢١٠ .

(٢) الحجة ١٨٦ .

(٣) شرح الكتاب ٥/٤٧٣ .

(٤) الحجة ٧/٦٣ .

(٥) الكشف١/١٥٦ .

(٦) التبيان ٨/٣٨٠ .

(٧) الكشاف ٥/١١٠ .

(٨) الممتع ٤٤٩ ، وبمثل هذا قال ابن عقيل في المساعد ٤/٢٦٨ .

(٩) شرح الكتاب ٣/٨٦١ .

وجه الاعتراض : -

قال سيبويه : " الفاء لا تدغم في الباء ؛ لأنها من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلي ، وانحدرت إلى الفم ، وقد قاربت من الثنايا مخرج الثاء ، وإنما أصل الإدغام في حروف الفم واللسان ؛لأنها أكثر الحروف ، فلما صارت مضارعة للثاء ، لم تدغم في حرف من حروف الطرفين ، كما أن الثاء لا تدغم فيه ن وذلك قولك : اعرف بدرا "(١) .

وقيل : الفاء لا تدغم في مقاربها وهو الباء ؛ لأن فيها تفشيا ، فلو أدغمتها لذهب ذلك التفشي (٢) ، ولعل هذا التفشي هو ما قصده ابن خالويه بقوله : " وفيه – يقصد الفاء –

---

(١) الكتاب ٤٤٨/٤ ، وانظر : الحجة لأبي علي الفارسي ٨/٦ ، الإقناع لابن الباذش ١٧٦/١ .

(٢)انظر : التبصرة ٩٥٦/٢ ، الممتع ٤٤٩.

نفس ، فبطل الإدغام " (١) .

وقيل : لأن الباء أضعف في الصوت من الفاء ، فلا تدغم فيها ، وإن كانت الباء تدغم فيها (٢).

التخريج :-

دافع العلماء عن القراءة دفاعا شديدا ضد من طعن فيها أو اتهمها بالضعف ؛ لأنها لم تأت على ما يرجحه من أقيسة وقواعد ، قال السمين الحلبي : " وهذا – أي رد القراءة – لا ينبغي ؛ لأنها تواترت "(٣)، وقال أبوحيان : " والقراءة سنة متبعة ، ويوجد فيها الفصيح والأفصح ، وكل ذلك من تيسيره تعالى القرآن للذكر ، فلا التفات لقول أبي علي ولا الزمخشري " (٤) .

أقول : ومع هذا فما تمسك به المعترضون يمكن الرد عليه بالقياس والسماع :

أما السماع فقد قال ابن الباذش : " وقد جاء عن العرب إدغامها – يعني الفاء – في الباء " (٥) ، وأما القياس فيقول مكي بن أبي طالب : " وعلة إدغامه : أن الفاء والباء اشتركا في المخرج من الشفة ، واشتركا في منع الإدغام في لام التعريف فيهما ، والباء حرف قوي ؛ للشدة التي فيها والجهر ، والفاء أضعف من الباء ؛ للهمس الذي فيها والرخاوة ، فإذا أدغمت نقلت الحرف إلى ما هو أقوى.. وأجاز ذلك الكوفيون "(٦) . أما ما ذكروه من تفش ، فقد رده ابن الحاجب بقوله : "

---

(١) إعراب القراءات السبع ٢/٢١٠ .

(٢) انظر :المحرر الوجيز ٧/١٦٠ ، البحر المحيط ٧/٢٥١ ، اللباب في علوم الكتاب ١٦/١٩ .

(٣) الدر المصون ٩/١٥٨ .

(٤) البحر المحيط ٧/٢٥١ .

(٥) الإقناع ١/٢٢٠ .

(٦) الكشف ١/١٥٦ ، وانظر الحجة لابن خالويه ١٦٨ ، وقد نسب الطوسي جواز الإدغام للفراء . انظر : التبيان ٨/٣٨٠ .

وطباق النحويين على تخصيص الشين بالتفشي رد على من يمنع إدغام الفاء منهم في الباء ؛ لعدم الصفة المانعة للإدغام فيها " (١) .

١٤) قوله تعالى " قَالَ فَالحَقَّ وَالحَقَّ أَقول " (٢) .

بجر "الحق " الأولى والثانية ، وهي قراءة عيسى بن عمر (٣) ، والحسن (٤)، وابن السميفع وطلحة بن مصرف (٥) ، وأبي عمران الجوني (٦)، وعبد الرحمن بن أبي حماد عن أبي بكر (٧) وشعبة (٨) .

الاعتراضات :-

- قال ابن خالويه : " جعله قسما ، والصواب أن يخفض الثانية "(٩) .
- وقال الأنباري : " وهي قراءة شاذة ، ضعيفة جدا قياسا واستعمالا (١٠) .

---

(١) الإيضاح ٢/٥١٠ .

(٢) ص ٨٤ ، وقرأ برفع الأول ونصب الثاني – عاصم وحمزة وخلف ومجاهد والأعمش بخلاف عنهما ، وأبان بن تغلب وطلحة في رواية ، والمفضل وهبيرة وابن عباس وابن مسعود ، وقرأ بالنصب فيهما – ابن كثير ونافع وأبوعمرو وابن عامر والكسائي ورويس عن يعقوب وزيد وأبوجعفر ، وقرأ بالرفع فيهما ابن عباس ومجاهد والأعمش والمطوعي ومحبوب عن أبي عمرو ، وقرأ بنصب الأول ورفع الثاني – أبو المتوكل وأبو الجوزاء وأبو نهيك . انظر : تفسير القرطبي ١٨/٢٤٠-٢٤٢ ، البحر المحيط ٣٩٢/٧،٣٩٣ ، الدر المصون ٩/٤٠٠-٤٠٣ ، اللباب في علوم الكتاب ١٦/٤٥٩-٤٦٢ ، معجم القراءات د/ الخطيب ٨/١٢٦ .

(٣) انظر : مختصر الشواذ ١٣١ ، تحفة الأقران ١٤٠ .

(٤) انظر : المحرر الوجيز ٣٦٧/٧، الدر المصون٩/٤٠٠ .

(٥) انظر : تفسير القرطبي ١٨/٢٤١ ، فتح القدير ٥٨٧/٤ .

(٦) انظر : زاد المسير ١٥٨/٧ .

(٧) انظر : البحر المحيط ٢٩٣/٧ ، روح المعاني ٢٢٩/٢٣ .

(٨) انظر : معجم القراءات القرآنية د/عبدالعال سالم مكرم ، د/أحمد مختار عمر ٢٧٦/٥ .

(٩) مختصر الشواذ ١٣١ .

(١٠) البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٣٢٠ .

وجه الاعتراض :-

قال ابن خالويه : " القسم يكون بالواو ، ولا يكون بالفاء " (١) .

التخريج :-

وجه العلماء قراءة الجر على أحد قولين :

أحدهما : أن "الحق " الأول مجرور بحرف القسم المحذوف ، وذلك جائز مع لفظ الجلالة وغيره ، ونسب للكوفيين (٢) وبعض البصريين (٣) ، وهو الظاهر من كلام سيبويه ؛ حيث قال : "ومن العرب من يقول : الله لأفعلن ؛ وذلك أنه أراد حرف الجر وإياه نوى ، فجاز حيث كثر في كلامهم ، وحذفوه تخفيفا وهم ينونه " (٤).

وقال الفراء : " والعرب تلقي الواو من القسم ويخفضونه ، سمعناهم يقولون : الله لتفعلن ؟ فيقول المجيب : الله لأفعلن ؛ لأن المعنى مستعمل ، والمستعمل يجوز فيه الحذف ، كما يقول القائل للرجل : كيف أصبحت ؟ ، فيقول : خيرٍ ، يريد : بخيرٍ ، فلما كثرت في الكلام حذفت " (٥) . وهو اختيار مكي بن أبي طالب (٦) والزمخشري (٧) ، كما نسب لأبي عمر بن العلاء (٨) والجرمي (٩) أنهما حكيا أن من العرب من يضمر الجر مع كل قسم .

---

(١) مختصر الشواذ ١٣١ .

(٢) انظر : الإنصاف ٣٩٣ ، الارتشاف ١٧٦٨ .

(٣) انظر : المساعد ٣٠٧/٢ ، الارتشاف ١٧٦٨ .

(٤) الكتاب ٤٩٨/٣ .

(٥) معاني القرآن ٤١٣/٢ .

(٦) الكشف ٢٣٥/٢ .

(٧) الكشاف ٢٤٨/٥ .

(٨) انظر: المساعد ٣٠٧/٢ .

(٩) انظر : الارتشاف ١٧٦٨ .

وخالف في ذلك البصريون ؛ فلم يجيزوا الحذف والجر إلا بعوض (١) ، قال المبرد : "واعلم أن من العرب من يقول : الله لأفعلن ، يريد الواو فيحذفها ، وليس هذا بجيد في القياس ، ولا معروف في اللغة ، ولا جائز عند كثير من النحويين ، وإنما ذكرناه لأنه شيء قد قيل ، وليس بجائز عندي ؛ لأن حرف الجر لا يحذف ويعمل إلا بعوض " (٢) .

والآخر : أن الفاء في هذا الموطن بمعنى الباء التي للقسم (٣) ، أو بمعنى الواو (٤) ، يقول النحاس : " والعرب تبدل من (رب) الواو ، وتبدل من الواو الفاء ؛ لاشتراكهما في العطف " (٥).

١٥) قوله تعالى " فَإِمّا مَنّا بَعْدُ وَإِمّا فِدا " (٦) .

بكسر الفاء مع القصر ، وهي قراءة ابن كثير في رواية شبل عنه (٧) ، وابن محيصن (٨)

الاعتراض :-

قال ابن خالويه : " قال أبو حاتم : لا يجوز قصره "(٩) .

---

(١) انظر : الإنصاف ٣٩٣ .

(٢) المقتضب ٣٣٤/٢ .

(٣) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٤٠٢/٢ .

(٤) انظر : تفسير القرطبي ٢٤١/١٨ .

(٥) شرح القصائد التسع المشهورات ١٢٠/١، ومثل ذلك قال التبريزي في شرح القصائد العشر ٧٣ .

(٦) محمد ٤ ، وقرأ الجماعة بالمد وكسر الفاء ، وقريء "فِداً" بالقصر والهمز ، وقريء "فَدَى " بالفتح والقصر . انظر : إعراب القراءات الشاذة ٤٨٤/٢ ، البحر المحيط ٧٥/٨ ، الدر المصون ٦٨٥/٩ ، معجم القراءات د/الخطيب ٤/٩ .

(٧) انظر : مختصر الشواذ ١٤١ ، المحرر الوجيز ٦٤٠/٧، إتحاف فضلاء البشر ٤٧٥/٢ .

(٨) انظر : شواذ القراءات للكرماني ٤٣٩ ، القراءات الشاذة ٨٢ .

(٩) مختصر الشواذ ١٤١ .

وجه الاعتراض :-

قال ابن خالويه : " لأنه مصدر فاديته فداء " (١) ، يعني أنه ينبغي أن تكون القراءة بالمد مع كسر الفاء قياساً .

التخريج :-

قال أبو حيان عن طعن أبي حاتم : " وهذا ليس بشيء ؛ فقد حكى الفراء فيه أربع لغات: فداءً لك بالمد والإعراب ، وفداءٍ بالمد والبناء على الكسر والتنوين ، وفِدى بالقصر ، وفَدى " (٢) .

أي أن الكسر مع القصر لغة مسموعة فيه (٣) ،قال الشاعر :

تَخُبُّ إلى النُّعْمَانِ حَتَّى تَنالَهُ فِدًى لَكَ مِن رَبٍّ طَرِيفِي وَتَالِدِي (٤)

بل روي عن الفراء أن " أكثر الكلام كسر أولها وقصرها " (٥) .

وقال النحاس : " الفداء يمد ويقصر عند البصريين ، وأما الفراء فحكى أنه ممدود إذا كسر أوله ، ومقصور إذا فتح أوله " (٦) .

---

(١) السابق الصفحة نفسها .

(٢) البحر المحيط ٧٥/٨ ، وانظر : الدر المصون ٦٨٥/٩ ، اللسان (فدى) ١٤٩/١٥ ، اللباب في علوم الكتاب ٤٣٠/١٧ وزاد الشهاب لغة خامسة ، وهي : فَداء بالفتح ممدودا : انظر حاشية الشهاب على البيضاوي ٤١/٨

(٣) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٤٨٤/٢ ، المقصور والممدود لابن ولاد ٩٥/٢ .

(٤) البيت من الطويل للنابغة في ديوانه ١٤٠ ، وانظر : الشعر والشعراء ١٦٩/١ ، تفسير الطبري ١٤١/١ ، الدر المصون ٤٨٤/١ ، اللباب في علوم الكتاب ٢٥٢/٢ ، روح المعاني ٥١/١ .

- تخب : تسرع ، الطريف : المال المكتسب ، التالد : المال الموروث عن الآباء ، رب : جعل الممدوح ربا ؛ لأنه في ملكه وطاعته .

- الشاهد قوله : فِدى ، بكسر الفاء مع القصر ؛ حيث دل على ثبوتها سماعا في الفصيح

(٥) نقله الأزهري في التهذيب (فدى) ١٤١/١٤ .

(٦) إعراب القرآن ١٧٩/٤ .

وفي الكلام نظر ؛ فقد حكى الفراء القصر والمد مع كسر أوله ، والقصر فقط حال الفتح ، ثم قال : " سمعته في كلامهم " (١) ، ولعل الالتباس قد تطرق إلى النحاس لأن الفراء قد ذكره في باب : ما يفتح أوله فيقصر ، ويكسر فيمد .

١٦) قوله تعالى " صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ ومُوْسَى " (٢) .

بهمز الواو من " موسى " ، وقد انفرد ابن خالويه بهذه القراءة في هذا الموضع ، ونسبها للكسائي (٣) ، بينما حكى الهمزَ ابن جني والزمخشري في قوله تعالى " وَأَصبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً " (٤) ، ولم ينسباه (٥) .

وقال الفارسي : " قال محمد بن يزيد : أخبرني أبوعثمان قال : أخبرني الأخفش قال : كان أبوحية النميري يهمز كل واو ساكنة قبلها ضمة " (٦) ، ودفقراءة أبي حية تنطبق على موضعنا هذا .

الاعتراضات :-

قال ابن خالويه : " وهذا حرف غريب " (٧) .

وجه الاعتراض :-

لم يذكر ابن خالويه وجه غرابة هذه القراءة ، ولعله يرجع إلى قلب الواو همزة ، وهي غير مضمومة ضما لازما .

---

(١) المقصور والممدود ٢٥،٢٦ .

(٢) الأعلى ١٩ ، وقرأها الجمهور بالواو غير مهموزة ، وأمال ألفها حمزة والكسائي وجعلها ورش بين بين وأخلص الباقون الفتح . انظر : التيسير ٢٢١ ، التذكرة في القراءات الثمان ٦٢٤ ، إتحاف فضلاء البشر ٦٠٣/٢ .

(٣) إعراب ثلاثين سورة ٦٤ .

(٤) القصص ١٠ .

(٥) انظر : المحتسب ١٤٨/٢ ، الكشاف ٤٨٦/٤ .

(٦) الحجة ٢٣٩/١ .

(٧) إعراب ثلاثين سورة ٦٤ .

التخريج :-

خرج العلماء القراءة على أحد وجهين :

الأول : أن المعنى : لا يسمع أحد كلمةً لاغيةً ، من قولك : أسمعت زيداً (١) ، وعلى هذا فـ "لاغيةً " صفة لموصوف محذوف .

الثاني : أن المعنى : لا يسمع الوجوه لاغيةً (٢) ، أو : لا يسمع الوجه فيها لاغيةً (٣) ، وعليه فـ"لاغية " مفعول به ، وهي مصدر كالعافية ، ومعناها : لغو أو باطل (٤) ، ويجوز أن تكون صفة لموصوف محذوف كالوجه السابق .

---

(١) انظر : المحرر الوجيز ٦٠٠/٨ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة ٦٨ ، وجاز التذكير في الفعل عل تأويل الجمع .

(٣) مختصر الشواذ ١٧٢ .

(٤) انظر : مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٩٦/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠٩/٢ .

الخاتمـــــــــة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبعد

فبعد الحديث عن ظاهرة الطعن في القراءات من خلال تراث العلامة ابن خالويه ، خلص البحث إلى عدة نتائج من أهمها :

- ظهر التناقض واضحا جليا في موقف ابن خالويه إزاء الظاهرة ؛ فتارة ينافح ويدافع عن القراءات وأصحابها ؛ معللا ذلك بأن القراءة سنة ، ولا يجوز مطلقا أن تُحاكم بأقيسة النحاة وقواعدهم ، وتارة أخرى يخالف ذلك النهج ، فيضعف بعض القراءات التي لم تتفق مع ما يرجح من أقيسة ، بل في بعض أحيانه يصفها – أقصد القراءة – بالرداءة والضعف رغم جوازها عربية .
- بأن حرص ابن خالويه على نسبة جميع القراءات التي اعترض هو عليها ، أو نقل اعتراضها عن بعض اللغويين والنحويين والقراء ، إلا فيما ندر (١) .
- اعترض ابن خالويه على القراءات في سبعة مواضع ، وذلك من خلال ما ناقش البحث من قراءات ، بينما نقل الاعتراض عن ابن مجاهد في موامن أربعة ، ونسب للبصريين اعتراضا واحدا ، ومثله عن أهل العربية ، وكذلك الفراء وأبو حاتم السجستاني ، بينما نسب الاعتراضات الثلاثة الباقية للنحويين دون تحديد .
- ذكر الشيخ سبب الاعتراض أو التضعيف في عشرة مواضع ، بينما أغفل ذلك فيما بقي .
- تلمس الشيخ وجوها لتخريج القراءات عربية ، سواء في ذلك ما ضعفه هو أم نقل تضعيفه ، وذلك في تسعة مواطن .
- انفرد ابن خالويه ببعض القراءات التي لم أجدها لغيره ، كما انفرد ببعض وجوه التخريج أيضا .

---

(١) انظر : مختصر الشواذ ٢٦، ٣١ .

ثبت المصادر والمراجع

أولا : الرسائل العلمية :-

- الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية ، الباحثة/ أنجب غلام نبي بن غلام محمد ، رسالة دكتوراة ، كلية التربية للبنات بمكة المكرمة ، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م
- جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ، من أول الكتاب إلى فرش الحروف ، تحقيق /عبد المهيمن عبد السلام طحان ، رسالة دكتوراة ، جامعة أم القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين ، ١٤٠٦ هـ .
- جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ، من أول فرش الحروف إلى نهاية سورة الأنعام ، تحقيق/طلحة بن محمد توفيق بن ملا حسن ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ، من أول سورة الأعراف إلى نهاية سورة القصص ، تحقيق / سامي عمر إبراهيم الصبة ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م .
- جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ، القسم الرابع من أول سورة العنكبوت إلى آخر الكتاب ، تحقيق / خالد بن علي بن عبدان الغامدي ، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م
- شرح الجزولية للأبذي ، السفر الثاني من أول باب المقصور والممدود إلى آخر السفر ، تحقيق / محمد بن جمل بن أحمد الكناني الزهراني ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية ، ١٤٢٤ هـ .
- شرح الكتاب لصالح بن محمد (الربع الأخير) ، دراسة وتحقيق / خالد بن محمد عبد الله التويجرى ، رسالة دكتوراه ، كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، ١٤٢٣ ـ ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٢ ـ ٢٠٠٣ م .

- غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي ، تحقيق / سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني ، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين ، ١٤٢٦ هـ .
- القراءات عند ابن جرير الطبري في ضوء اللغة والنحو ، للباحث / أحمد خالد بابكر ، رسالة دكتوراة ، جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية ، ١٤٠٢- ١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٢ – ١٩٨٣ م
- القراءات التي اتهمها النحاة باللحن جمعا ودراسة ، الباحث / أشرف الشوادفي ، جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية بالمنصورة .
- المرشد في الوقف والبتداء للإمام محمد الحسن بن علي العماني ، تحقيق / محمد بن حمود بن محمد الأزوري ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين ، ١٤٢٣ هـ .
- النقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهري ، الباحث / حمدي عبد الفتاح بدران ، رسالة ماجستير ، جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية بالمنصورة .

ثانيا : المطبوعات :-

- الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب ، تحقيق د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، ط : دار نهضة مصر للطبع والنشر .
- أبحاث في القراءات ، السالم محمد محمود أحمد الجنكي الشنقيطي ، ط : مطابع الرشيد بالمدينة المنورة ، ١٤١٤ هـ .
- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للشيخ /أحمد بن محمد البناء ، تحقيق د/ شعبان محمد إسماعيل ، ط : عالم الكتب – بيروت ، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .
- الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي ، تحقيق / مركز الدراسات القرآنية ، ط : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .
- ارتشاف الضرب لأبى حيان ، تحقيق د/ رجب عثمان محمد ، ط: مكتبة الخانجى.

- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقي اليماني ، تحقيق / عبد المجيد دياب ، ط : شركة الطباعة العربية بالسعودية ، الأولى ، ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م .
- الأصول في النحو لابن السراج ، تحقيق د/ عبد الحسين الفتلى ، ط : مؤسسة الرسالة ، الثانية ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧ م .
- الاعتراضات على قراءة الأخوين (عرض ومناقشة) للدكتور / محمد إلياس أنور ، بحث مستل من حولية كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا ، العدد السابع عشر ، ١٤٢٧ هـ ، ٢٠٠٦ م .
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ، ط : دار ومكتبة الهلال – بيروت ، ١٩٨٥ م .
- إعراب القرآن المنسوب (خطأ) للزجاج ، تحقيق / إبراهيم الإبيارى ، ط : دار الكتب الإسلامية،دار الكتاب المصرى ، دار الكتاب اللبنانى .
- إعراب القرآن للنحاس ، تحقيق د/ زهير غازى زاهد ، ط : عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م .
- إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ، تحقيق د/ عبد الرحمن العثيمين ، ط : الخانجي ، الأولى ، ١٤٢٣ هـ – ١٩٩٢ م .
- إعراب القراءات الشواذ للعكبري ، تحقيق / محمد السيد أحمد عزوتز ، ط : عالم الكتب : الأولى ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م .
- الأعلام لخير الدين الزركلي ، ط : دار العلم للملايين ، الخامسة ، ٢٠٠٢ م .
- الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي ، قرأه وعلق عليه د/ محمود سليمان ياقوت ، ط : دار المعرفة الجامعية ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٦ م .
- الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ، تحقيق د/ عبد المجيد قطامش ، ط : جامعة أم القرى ، الأولى ، ١٤٠٣ هـ .
- أمالى ابن الشجرى ، تحقيق د / محمود الطناحى ، ط : الخانجى ، الأولى ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م
- إملاء ما من به الرحمن للعكبري ، ط : دار الكتب العلمية – بيروت .

- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط : دار الفكر العربي – القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ، الأولى ، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦
- الإنصاف في مسائل الخلاف للأنبارى ، تحقيق / محمد محيى الدين عبد الحميد ، ط : المكتبة العصرية بيروت ، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م .
- الإيضاح فى شرح المفصل لابن الحاجب ، تحقيق د/ موسى بناى العليلى ، ط : وزارة الأوقاف والشئون الدينية بالعراق .
- إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري ، تحقيق / محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٩١ هـ – ١٩٧١ م .
- البحر المحيط لأبى حيان ، تحقيق / على محمد معوض ، عادل أحمد عبد الموجود ، ط : دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م .
- البرهان في علوم القرآن للزركشي ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط : مكتبة دار التراث .
- البسيط للواحدي ، تحقيق د/ محمد بن صالح الفوزان ، ط : جامعة الإمام محمد بن سعود ١٤٣٠ هـ .
- بغية الوعاة للسيوطي ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط : المكتبة العصرية – بيروت
- البيان في غريب إعراب القرآن للأنباري، تحقيق د/ طه عبد الحميد طه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (1400هـ – 1980م).
- تاج العروس لمرتضى الزبيدى ، تحقيق / مجموعة من المحققين ، ط : دار الهداية .
- تاريخ الإسلام للذهبي ، تحقيق د/ عمر عبد السلام تدمري ، ط : دار الكتاب العربي – بيروت ، الأولى ، ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م .
- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ، تحقيق/ السيد أحمد صقر ، ط: مكتبة دار التراث الثانية (1393هـ).

- التبصرة والتذكرة للصميرى ، تحقيق د/ فتوح أحمد مصطفى ، ط: جامعة أم القرى ، الأولى (1402هـ ـ1982م).
- التبيان في تفسير القرآن لأبي جعفر الطوسي ، تحقيق / أحمد حبيب قصير العاملي ، ط : دار إحياء التراث العربي .
- تحفة الأقران للرعيني ـ كنوز إشبيلية ، السعودية ، الثانية ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧
- تذكرة الحفاظ للذهبي ، تحقيق / زكريا عميرات ، ط : دار الكتب العلمية - بيروت ، الأولى ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون ، تحقيق / أيمن رشدي سويد ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة .
- تذكرة الموضوعات لمحمد بن طاهر الفتني ، ط : المنيرة - القاهرة ١٣٤٣هـ .
- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى ، تحقيق / محمد باسل العيون السود ، ط : العلمية الأولى ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠ م .
- التعريفات للجرجاني ، تحقيق / إبراهيم الإبياري ، ط : دار الكتاب العربي- بيروت ، الأولى ، ١٤٠٥ هـ .
- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدماميني ، تحقيق د / محمد عبد الرحمن المفدى ، الأولى ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .
- تفسير الطبري ، تحقيق / أحمد محمد شاكر ، ط : مؤسسة الرسالة ، الأولى ، ١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠ م .
- التلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني ، ط : دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤١٩ هـ -ة ١٩٨٩ م .
- تمهيد القواعد لناظر الجيش ، تحقيق د / على محمد فاخر وآخرين ، ط : دار السلام ، الأولى ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧ م .
- تهذيب الكمال للحافظ المزي ، تحقيق د / بشار عواد معروف ، ط : مؤسسة الرسالة - بيروت ، الأولى ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- تهذيب اللغة للأزهري ، تحقيق/ مجموعة من العلماء ، ط: مطابع سجل العرب بالقاهرة.

- التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية المتهمة باللحن للدكتور / أحمد توفيق السوداني ، بحث منشور في حولية كلية اللغة العربية بالمنصورة ، العدد الثلاثون ، الجزء الأول ، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م .
- توضيح المقاصد للمرادى ، تحقيق/ عبد الرحمن على سليمان ، ط: دار الفكر العربى ، الأولى (1422هـ - 2001م).
- الجنى الدانى للمرادى ، تحقيق د / فخر الدين قباوة - محمد نديم فاضل ، ط : دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤١٣ هـ ، ١٩٨٢ م
- جهود ابن خالويه النحوية للدكتور / محمد أحمد الإدكاوي ، الأولى ، ١٤١٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- الحجة لابن خالويه ، تحقيق / أحمد فريد المزيدي ، ط : دار الكتب العلمية ، الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
- حجة القراءات لأبي زرعة ، تحقيق / سعيد الأفغاني ، ط : مؤسسة الرسالة ، الخامسة ، ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧ م .
- خزانة الأدب للبغدادى ، تحقيق / عبد السلام هارون ، ط : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
- الخصائص لابن جنى ، تحقيق / محمد على النجار ، ط : المكتبة العلمية .
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم للشيخ / محمد عبد الخالق عضيمة ، ط : دار الحديث .
- درة الغواص للحريرى ، تحقيق / عرفات مطرجى ، ط : مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ١٩٩٨م - ١٤١٨ هـ .
- الدرر اللوامع للشنقيطي ، تحقيق / محمد باسل العيون السود ، ط : دار الكتب العلمية ، الأولى ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩ م .
- الدر المصون للسمين الحلبى ، تحقيق د / أحمد محمد الخراط ، ط : دار القلم . دمشق .
- ديوان جرير ، ط : دار بيروت للطبع والنشر ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط : دار المعارف ، الثانية .
- ديوان الهذليين ، ط : دار الكتب المصرية ، الثانية ، ١٩٩٥ م .
- الرسالة للإمام الشافعي ، تحقيق / أحمد محمد شاكر ، ط : دار الكتب العلمية .
- رسالة الملائكة للمعري ، تحقيق / محمد سليم الجندي ، ط : دار صادر – بيروت ، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م .
- روح المعاني للألوسي ، ط : دار إحياء التراث العربي – بيروت .
- السبعة لابن مجاهد ، تحقيق د/ شوقي ضيف ، ط : دار المعارف بمصر .
- سنن النسائي ، تحقيق / حسن عبد المنعم شلبي ، ط : مؤسسة الرسالة ، الأولى ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .
- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ، ط: دار إحياء التراث العربى ، بيروت .
- شرح أشعار الهذليين للسكري، تحقيق / عبد الستار أحمد فراج ،ط : مطبعة المدني
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ومعه حاشية الصبان ، تحقيق / طه عبد الرؤوف سعد ، " : المكتبة التوفيقية .
- شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق / عبد الرحمن السيد ، د / محمد بدوى المختون ، ط : دار هجر ، الأولى ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م .
- شرح التسهيل للمرادي (القسم النحوي) ، تحقيق / محمد عبد النبي محمد عبيد ، ط : مكتبة الإيمان بالمنصورة ، الأولى ٢٠٠٦ م – ١٤٢٧ هـ .
- شرح السنة للإمام البغوي ، تحقيق / شعيب الأرناؤوط ، محمد زهير الشاوش ، ط : المكتب الإسلامي – دمشق ، بيروت ، الثانية ، ١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م .
- شرح الشافية للرضى ، تحقيق / محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيى الدين عبد الحميد ، ط : دار الكتب العلمية ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢م .
- شرح الكافية للرضى ، تحقيق/ إميل يعقوب ،دار الكتب العلمية ،الأولى (1419هـ ـ 1998م).
- شرح الكتاب للسيرافي ، تحقيق / أحمد حسن مهدلي ، علي سيد علي ، ط : دار الكتب العلمية ، الأولى ، ١٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٨ م .

- شرح المفصل لابن يعيش ، ط : مكتبة المتنبى .
- شرح الهداية لأبي العباس المهدوي ، تحقيق / حازم سعيد حيدر ، ط : مكتبة الرشد – الرياض .
- الشعر والشعراء لابن قتيبة ، تحقيق / أحمد محمد شاكر ، ط : دار المعارف .
- شواذ القراءات للكرماني ،تحقيق د/ شمران العجلي ،ط : مؤسسة البلاغ – بيروت
- الصحاح للجوهري ، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطا ، ط/ دار العلم للملايين ، الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
- صحيح البخاري ، تحقيق / مصطفى ديب البغا ، ط : دار ابن كثير – اليمامة – بيروت ، الثالثة ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .
- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ، تحقيق د/محمود محمد الطناحي ، عبد الفتاح محمد الحلو ،ط : دار هجر للطباعة والنشر ، الثالثة ، ١٤١٣ هـ .
- طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ، تحقيق / محيي الدين علي نجيب ، ط : دار البشائر الإسلامية ، ١٩٩٢ م .
- طبقات المفسرين للداودي ، تحقيق / علي محمد عمر ، ط : مكتبة وهبة ، الثانية ، ١٤١٥ هـ ، ١٩٩٤ م .
- العبر في خبر من غبر للذهبي ، تحقيق / محمد السعيد بسيوني زغلول ، ط :دار الكتب العلمية ، الأولى ، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي ، تحقيق / خليل الميس ، ط : دار الكتب العلمية الأولى ،١٤٠٣ هـ .
- علل النحو للوراق ، تحقيق / محمود جاسم الدرويش ، ط : مكتبة الرشد – الرياض ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م .
- عون المعبود في شرح سنن أبي داوود للعظيم أبادي ، ط : دار الكتب العلمية ، الثانية ، ١٤١٥ هـ .
- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ، ج برجستراسر ، ط : دار الكتب العلمية ، الأولى ، ٢٠٠٦ م – ١٤٢٧ هـ .

- الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي لزين الدين المناوي ، تحقيق / أحمد مجتبى ، ط : دار العاصمة – الرياض .
- فتح القدير للشوكاني ، تحقيق / عبد الرحمن عميرة .
- الفروق للقرافي ، تحقيق / خليل المنصور ، ط : دار الكتب العلمية ،١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م .
- فعلت وأفعلت للجواليقي ، تحقيق / ماجد حسن الذهبي ، ط : دار الفكر – دمشق ، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م .
- فعلت وأفعلت للزجاج ، تحقيق / ماجد حسن الذهبي ، ط : الشركة المتحدة للتوزيع – دمشق .
- الفلاكة والمفلوكون لأحمد بن علي الدلجي ، ط : دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م .
- الفهرست لابن النديم ، تحقيق / رضا تجدد ، دمشق .
- فيض نشر الانشراح لابن الطيب الفاسي ، تحقيق د/ محمود يوسف فجال ، ط : دار البحوث الإسلامية وإحياء التراث – دبي ، الثانية ، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م .
- في اللهجات العربية للدكتور / إبراهيم أنيس ، ط : مكتبة الأنجلو المصرية .
- القطع والإئتناف للنحاس ، تحقيق د / عبد الرحمن المطرودي ، ط : دار عالم الكتب – الرياض ، الأولى ، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م .
- الكامل في اللغة والأدب للمبرد ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط : دار الفكر العربي – القاهرة ، الثالثة ، ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٧ م .
- الكتاب لسيبويه ، تحقيق / عبد السلام هارون ، ط : مكتبة الخانجي ، الثالثة ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .
- الكشاف للزمخشري ، تحقيق / عادل أحمد عبد الموجود ، على محمد عوض ، ط : مكتبة العبيكان ، الأولى ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ، تحقيق د / محيي الدين رمضان ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م .

- لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ، ط : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت ، الثالثة ، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .
- اللباب فى علوم الكتاب لابن عادل الحنبلى ، تحقيق / عادل أحمد عبد الموجود ، على محمد عوض ، ط : دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م .
- اللمحة فى شرح الملحة ، للصايغ ، تحقيق / إبراهيم بن سالم الصاعدى ، ط: عمادة البحث العلمى بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، الأولى ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.
- اللهجات العربية في التراث للدكتور / أحمد علم الدين الجندي ، ط : الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٣ م .
- المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر الأصبهاني ، تحقيق / سبيع حمزة حاكمي ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- مجالس ثعلب ، تحقيق / عبد السلام هارون ، ط : دار المعارف ، الرابعة ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م
- محاسن التأويل لجمال الدين القاسمي ، تحقيق/محمد فؤاد عبد الباقي ، ط: دار إحياء الكتب العربية
- المحتسب لابن جنى ، تحقيق / على النجدى ناصف ، د/ عبد الحليم النجار ، د/عبد الفتاح إسماعيل ط:المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م
- المحرر الوجيز لابن عطية ، مجموعة من المحققين ، ط: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بقطر ، الثانية ، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م .
- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ، تحقيق د/ عبد الحميد هنداوي ، ط : دار الكتب العلمية .
- مختصر في شواذ القراءات لابن خالويه ، ط : مكتبة المتنبي بالقاهرة .
- المخصص لابن سيده ، تحقيق / خليل إبراهيم جفال ، ط : دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الأولى ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م .
- مرآة الجنان لليافعي ، وضع حواشيه / خليل المنصور ، ط : دار الكتب العلمية ، الأولى ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .

- مرقاة المفاتيح للملا على القاري ، ط : دار الكتب العلمية ، الأولى ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
- المزهر في علوم اللغة للسيوطي ، تحقيق / فؤاد على منصور ، ط : دار الكتب العلمية ، الأولى ، ١٩٩٨ م .
- المسائل العسكريات في النحو العربي لأبي على الفارسي ، تحقيق د/ على جابر المنصوري ، ٢٠٠٢م .
- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ، تحقيق د /محمد كامل بركات ، ط: جامعة أم القرى ، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م .
- مسند أبي يعلى ، تحقيق / حسين سليم أسد ، ط : دار المأمون للتراث – دمشق ، الأولى ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ، تحقيق / حاتم الضامن ، منشورات وزارة الإعلام في الجمهورية العراقية .
- معاني القراءات للأزهري ، تحقيق د/ عيد مصطفى درويش ، د/ عوض بن حمدان القوزي ، الأولى ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م .
- معانى القرآن للأخفش تحقيق د / هدى قراعة ، ط : الخانجي ، الاولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠.
- معانى القرآن للفراء ،تحقيق/أحمد يوسف نجاتى ـ محمد على النجار ، ط: دار السرور .
- معانى القرآن وإعرابه للزجاج تحقيق د/عبد الجليل عبده شلبى ،ط : عالم الكتاب ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .
- معجم القراءات للدكتور / عبد اللطيف الخطيب ، ط : دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ، ط : مكتبة المثنى – بيروت ، دار إحياء التراث العربي .
- معرفة الثقات لأبي الحسن العجلي تحقيق / عبد العليم عبد العظيم البستوي ، ط : مكتبة الدار – المدينة المنورة ، الأولى ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

- معرفة القراء الكبار للذهبي ، تحقيق / بشار عواد معروف ، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس ، ط : مؤسسة الرسالة ، الأولى ١٤٠٤ هـ .
- مغني اللبيب لابن هشام ، تحقيق د / عبد اللطيف الخطيب ، ط : الكويت ،١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.
- المقاصد الشافية للشاطبى ، تحقيق د / عياد بن عيد الثبيتى ، ط : جامعة أم القرى ، الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
- المقتضب للمبرد ، تحقيق /محمد عبد الخالق عضيمة ، ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤١٠هـ - ١٩٩٤م .
- المقرب لابن عصفور ، تحقيق / أحمد عبد الستار الجواري ، عبد الله الجبوري ، الأولى ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- الممتع لابن عصفور ، تحقيق د / فخر الدين قباوة ، مكتبة لبنان ، الأولى ١٩٩٦ م
- المنار في علوم القرآن للدكتور / محمد على الحسن ، ط : مؤسسة الرسالة - بيروت ، الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
- منار الهدى في الوقف والابتدا لأحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني ، وبهامشه : المقصد لتلخيص مافي المرشد لزكريا الأنصاري ، قرأه وعلق عليه / شريف أبو العلا العدوي ،ط : دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .
- من القضايا الكبرى في القراءات القرآنية للدكتور / محمد حسن جبل ، ط : مكتبة الآداب ، الأولى ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م .
- المنقوص والممدود للفراء ، ومعه التنبيهات لعلي بن حمزة ، تحقيق / عبد العزيز الميمني ، ط : دار المعارف ، الثالثة .نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر العسقلاني ، تحقيق / عبد العزيز محمد بن صالح السديري ــ مكتبة الرشد - الرياض ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء للأنباري ، تحقيق د / إبراهيم السامرائي ، ط : مكتبة المنار ، الثالثة ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- النشر في القراءات العشر لابن الجزري، أشرف على تصحيحه/ على محمد الضباع .
- وفيات الأعيان لابن خلكان ،تحقيق د / إحسان عباس ،ط : دار صادر - بيروت .

الفهرس التفصيلي

- المقدمة
- الفصل الأول
- المبحث الأول (التعريف بابن خالويه)
- اسمه ونسبه
- نشأته وحياته
- شيوخه
- تلاميذه
- آثاره
- وفاته
- المبحث الثاني (ابن خالويه والاعتراضات على القراءات)
- ضوابط قبول القراءة
- منهج ابن خالويه في إيراد الاعتراضات
- الأسباب الداعية إلى الطعن في القراءات
- الفصل الثاني (القراءات التي ضعفت في تراث ابن خالويه)
- الخاتمة
- ثبت المصادر والمراجع
- الفهرس التفصيلي